المؤلف : علي بن أبي بكر بن علي بن ميمون الأندلسي

العنوان : رسالة الميمونية في توحيد الجرومية

الخط :

القياس: 12 × 21

المسطرة :

الأوراق : 48

الرقم : 9932

الملاحظات الفنية : كتاب في النحو

وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

هذه رسالة الميمونية في توحيد الاجرومية 1

الحمد لله يقول العبد الفقير الى الله الغني به عن من سواه
علي بن ميمون بن ابي بكر بن علي بن ميمون الاندلسي ثم
الـمسيني المغربي المنشأ نزيل الآن الصالحية الدمشقية
كلاها الله بمنه وكرمه آمين آمين

كان من امر الله الاجتماع مع بعض الفقراء من الاخوان بالصالحية المذكورة
في النصف الاخير من شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة وتسعمائة فخطر
ببالي قول الشيخ الجرومي رحمه الله ورضي عنه النعت تابع للمنعوت
في رفعه ونصبه وخفضه الى آخر المسألة فاجرى الله من فضله على جناني
ما انطلق لساني من معاني التوحيد وذلك شيء مما من به علي من غير هذا
الباب وحضر ببالي مسائل من هذا الكتاب المذكور كقوله اَلْكَلَامُ هُوَ
اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ وقوله المبتدأ والخبر والمرفوعات والفاعل
والمفعول الى غير ذلك من سائر ابواب هذا الكتاب وكل ذلك من معارف التوحيد
وكان في الجماعة من الفقراء المذكورين مغربي فقال لما سمع ما وقعت اليه الاشارة
من معاني التوحيد لعلك تجعل على هذا الكتاب شرحا من هذا المعنى ينتفع
به فقلت له ان كنت تذهب به الى مدينة فاس من المغرب الاقصى فقال نعم ثم
قلت له وانا ان شاء الله نستخير الله على ذلك فاذا من علينا به تكون ملزوما
بالتوجه به الى فاس بعون الله وتوفيقه فالتزم نفسه بقول نعم ومقصدي به

فاسا

وأما الثاني احدهما الذي هو دار ابائه من آخر ريف الى آخر من يلي الامر من
ذريته ولم تكن منشأي وانما طلبت العلم فيها مدة وذلك من عشرة
السبعين وثمانمائة الى عشرة السبعين او قريبا منها واما منشأي ففي
بلاد بني يال من بلاد غمارة حفظها الله بعينه التي لا تنام وتخصيص
فاس بالتعيين بالذكر دون سائر بلاد المسلمين لما تقدم من كونها
دار آبائي الاول بالمغرب الاقصى ولكوني من علي فيها في زمن صغري بشيء
من حفظ السنة ومعرفة الاصطلاح اللساني فكان ذلك لي سلما ووسيلة
لمعرفة الاصطلاح القلبي فوجب علي في ذلك شكر ربي ومن الشكر في ذلك
تمني ما من به علي من فضل ربي الذي هو الذي من هنالك لأهل تلك البلدة
ولانهم مشتغلون بدرس هذا الكتاب وتدريسه وتعلمه وتعليمه
دون سائر البلاد على ما رأيت وعلمت فهو مدخل العلم النحو فيعلمونه
لكل من رأوا فيه قابلية للعلم لان نياتهم صالحة زادها الله صلاحا
بسر الاخلاص [illegible] لما ان كان الامر كذلك رجوت من الله ان يجعل هذا الشرح
شرحا للصدور فلما كانت الفاظ الكتاب مبنية لكلام العرب تكون
ان شاء الله معاني الفاظ الشرح مبنية لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد
العرب قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ احدكم
حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمقصد ان شاء الله
ان تكون مقدمة في معرفة التوحيد عند ذكر كل باب من ابواب الكتاب المذكور
او فصل من الفصول مقتبسا ذلك من الفاظ الكتاب حسبما يقع التنبيه
على ذلك من محله ان شاء الله ولست ملتزما الكلام في كل باب او في كل
فصل بل ذلك على ما يمن به الفتاح العليم الذي ان يشاء الله بذلك فيكون ذلك

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وما تشاءون الا ان يشاء الله ويجب
على كل من نظر اليه هذا من اهل الانصاف والسعي في مرضات الله ممن يحلو
هذا الكتاب لطالب النحو ان يعرفه اولا عند كل باب في المقدمة التي تقرر
هنا الحد في معرفة الله لان معرفته مقدمة على معرفة غيره قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون والاشتغال بمعرفة النحو
وسيلة الى معرفة كلام العرب وهي اللغة التي انزل الله بها كتابه
وبعث بها نبيه ويفهم من الحد بفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب والسنة
وسيلة الى العمل المامور به فيهما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا ولما ان كان الامر كذلك وجب علينا ان نعرف اولا ما امرنا
ونهانا ثم نمتثل ما امرنا به ونهانا عنه ليكون بنيانا مؤسسا على قاعدة
صحيحة قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فتقوى الله ورضوانه
معرفته فرضوانه في معرفته وعدم رضوانه في الجهل به ومعنى معرفته
الى ما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله عليه السلام وما
يستحيل وما يجوز فاذا علم الطالب اولا ما يجب عليه من معرفة الله ورسوله
ساغ له ان يتعلم ما امره به الله ورسوله ومن ذلك النحو المشار اليه فهي
لغة العرب التي انزل بها القرآن هاديا وما اتانا به نبينا وهي من سنته وامرنا
باتباعه عليه الصلاة والسلام بالكتاب والسنة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي واقبح من القبح ان يتعلم الانسان
او يعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب الذي هو محل نظر الرب
تعالى فالنحو على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب

عند

عند العقلاء اكد واهم من معرفة نحو اللسان بدليل انا نجد من يحسن
بكلام العرب فينطق بلسانه فيه بالمرفوع منصوبا والمخفوض او
بالعكس ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب
والسنة هو النحو القلبي فهذا مرضي عند الله ورسوله ويوجد من يقوم
لسان الفم غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو الغالب في زماننا فهذا
وذلك مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في شان
هذه الامة قراؤها وقال العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على
بني ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان مع
الجهل بمعرفة نحو القلب على صاحبها الا انه لا يمكنه الخلاص من ملاحظة
نفسه بالرياء والعجب في معرفة ذلك وفهمه وتحصيله حتى يكون نحو
لسان الفم ناشيا عن نحو لسان القلب وذلك لان لسان الفم ترجمان عن
حقيقتين وهي النفس والقلب فكل من لم يعرف نحو القلب فنحو لسان فمه
ترجمان النفس وقد قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وذلك علم اللسان المشار
اليه بالحديث المتقدم فربما فيجب اذا على معلم النحو ومتعلمه ان يقدم
معرفة نحو القلب اذ هو مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب ان يقدم طبعا
عادة وعرفا ومعرفة نحو القلب بمعرفة الرب بالقلب لا بلسان الفم كمن زعم
يدعي معرفة الله باللسان وهو جاهل القلب وتلك المعرفة انما هي وبال عليه
لانها من علم اللسان الذي هو حجة على ابن ادم فكل من يزعم علم التوحيد
وهو محب للدنيا فهو فاسق لانه مخالف للكتاب والسنة قال تعالى فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقد يوجد
في زماننا هذا الصنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما ابتلوا به

في معرفة الله التي هي نحو القلب لا بد فيها من معلم يعلمها للطالب قال تعالى
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون أي أهل الذكر بالله وقال صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين أي العلم بالله فإذا كان المعلم للنحو اللساني
جاهلا بالنحو القلبي يجب عليه أن يطلب عالما من يعلمه نحو القلب أولا حتى
يعرفه ثم يعلم نحو اللسان بنحو القلب وإن لم يفعل فقد ظلم نفسه وغشها
وظلم غيره وغشه لأن معلم نحو اللسان لا ينفك عنه إلا بوصفه وهو علم
اللسان ولا يتخلق التلميذ إلا بأخلاق شيخه ضرورة وهذا شاهد مدرك
بالحس والمعنى وقد قال صلى الله عليه وسلم العبد على طينة سيده والمرء على
دين خليله وليس هذا الأمر خاصا بمعلم النحو ومتعلمه بل يجب ذلك على كل
من طلب أي فن من فنون العلم تعلما وتعليما أن يعرف ربه أولا معرفة قلبية
وإن لم يفعل فعلمه عليه وبال وحسرة وندامة يوم لا تنفع ندامة وكل من
لم يعرف التوحيد ويعلمه من كل علم وكل كتاب وكل باب وكل فصل وكل
كلمة وكل حرف وكل صوت وكل مشهد فليس بعارف بعلم التوحيد
ولا ينبغي أن يقال في حقه عالم بل هو قصاص يقص أخبار الناس من الأقوال والأفعال
والأحوال وذلك عواري قال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة أي ترجع إلى
صاحبها فالتكلم في علم التوحيد بمجرد نقل المتكلمين في ذلك لا يراه أهل التوحيد
القلبي موحدا فيا طالب التوحيد اطلب علم التوحيد القلبي وإياك من الوقوف
مع التوحيد اللساني فيكون ذلك علم لسانك حجة عليك إذا تقرر هذا فلنرجع
لما بسبيله كنا وهو إن شاء الله مقصرنا بالله أقول المعرفة المقدس
في أزليته وأبديته المنزه بذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله العليم القدير
المريد السميع البصير المتكلم الحي الذي كان ولا شيء معه وهو الآن على

ما عليه

ما عليه كان وليس هو في مكان ولا يخلو منه مكان تعالى أن يحل في مكان أو خارجا
عن المكان من كان ولا مكان ثم كون المكان ودبر الزمان تفرد في أحديته الأولية
والآخرية بالأسماء الحسنى والصفات العلى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
أوجد الموجودات الحدثية بأسرار وجود ذاته القديمة وتجلت أسرار
حكمها وجود ذاته وأحكامه فيها فهي فيها ظاهرة باطنة [illegible]
من جملة تكرمه علينا بعث أكرم خلقه سيدنا ومولانا محمد ﷺ بشيرا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للأميين نبيا أميا وأوجب علينا الإيمان به واتباعه بقوله
جل من قائل آمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأصحابه أفضل الأصحاب
وأمته أفضل الأمم اللهم صل وسلم عليه وعلى سائر إخوانه من المرسلين
والنبيين وعلى آلهم وأزواجهم وذرياتهم ورضي عن كل أصحابهم وتابعيهم
وتابع تابعيهم إلى يوم الدين أما بعد أيها السائل وفقنا الله وإياك
لمرضاته وعافانا أجمعين من سخطاته فقد أجبتك إلى سؤالك مستخيرا الله
مستعينا به سائلا منه مزيد فضله وذلك في العشر الأواسط من شهر
شعبان من السنة المؤرخ بها قبل واعلم أنه لا بد من تقديم ما يجب شرعا
وهو العقيدة الواجبة على كل مكلف في حق الله ورسوله ليستفيد إن
شاء الله منها فيما بعد ويستفاد فيهما مما بعد ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وهذه العقيدة تنبيه اعلم رحمنا الله وإياك
أن الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود أول آخر ليس لأوليته ابتداء
ولا لآخريته انقضاء وأنه عز وجل له ذات وصفات ذاته لا تشبه
الذوات وصفاته لا تشبه الصفات فمن صفات ذاته العلم والقدرة والإرادة

والحياة والسمع والبصر والكلام ويجب على كل مكلف من الذكر والانثى
حرا وعبدا ان يعرف ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله
صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز فمما يجب له تعالى الصفات
المتقدمة الذكر ومما يستحيل في حقه اضدادها وكل وصف لا يليق به
من الحلول والتشبيه فهو تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء ولا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء وهو الشيء فاي شيء اكبر شهادة قل الله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ومما يجوز في حقه تعالى ايجاد الخلق بعد عدمهم وعدمهم
بعد وجودهم واحياؤهم بعد موتهم وبعث الرسل اليهم ومما
يجب في حق رسوله صلى الله عليه وسلم انه صادق في جميع ما اخبر به
واتى عن ربه وان الجنة حق وان النار حق وان الصراط حق وان الحساب حق
وان الميزان حق وان الحوض حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد
في الله حق جهاده ومما يستحيل في حقه اضداد هذه الصفات وكل
وصف يستنقص به البشر ومما يجوز في حقه عليه الصلاة والسلام
الاكل والشرب والنوم والنكاح قال صلى الله عليه وسلم من سنتنا النكاح
فمن رغب عن سنتنا فليس منا انتهى واعلم ان هذه العقيدة بعينها فسر
شاء الله بعض الكلام شرحا لبعض معاني الفاظها قبل هذا التاريخ لما
قدر الله بوضع الرسالة المسماة رسالة الاخوان من اهل الفقه وحملة
القرآن من اراد هذا الشرح فليطلبه هنالك والله المسؤول بفضله

في القبول

في القبول والنفع بما قلت وما اقول فانه اكرم مسؤول وافضل مأمول
فصل قال الشيخ رحمه الله الكلام هو اللفظ المركب المفيد
بالوضع اعلم ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم ومحدث وكلاهما
صفة فصفة المحدث محدثة وصفة القديم قديمة والصفة لاتفارق الموصوف
فالقديم هو الخالق والمحدث هو المخلوق والمخلوق وصفته صفة الحادث
وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة منها الوجود والقدم
والبقاء والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وقسم
ليس بمتصل بالذات الموصوفة ولا منفصل عنها اي لا يجوز ان يقال بالاتصال
ولا بالانفصال وهي صفات الافعال اي صفات افعال الذات العلية وهي المخلوقات
كلها فان الموجودات باسرها فعل الله وخلق الله صنع الله الذي اتقن كل
شيء قال الله تعالى الله خالق كل شيء وقال جل من قائل والله خلقكم وما تعملون
ومن عمل الانسان كلامه الذي صنعته ذاته فذاته المحدثة وصفتها صفة
للذات القديمة المقدسة ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق وكما ان بالمصنوعات
يعرف الصانع فان قيل الكلام ليس بعمل انما هو قول فالجواب ان العمل على قسمين
قسم عمل القلب وقسم عمل الجوارح كلها وكله انشا عن عمل القلب ومن عمل
الجوارح الكلام باللسان واللسان جارحة فالكلام من عمله وله اعمال غير الكلام
ولكل مقال مقام ولكل مقام كلام لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ومعنى نشا عن عمل القلب اي لا تتحرك جارحة من الجوارح الظاهرة
ولا تسكن الا بواسطة القلب لان القلب محل الالهام للاقوال والحركات
والسكنات فهو السبب لما يظهر على الجوارح الظاهرة من قول وفعل
حسا فهو الاصل في عمل الجوارح الظاهرة والذات المخلوقة المحدثة التي

هو وصفه وهو الكلام صفة للذات القديمة العلية لها سبع صفات
العلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام وهي محدثة
بحدوث الذات التي هي صفات لها وهنا تفارق صفات الخالق صفات
المخلوق فصفات الخالق قديمة بقدم الذات الموصوفة بها وصفات
المخلوق محدثة بحدوث الذات الموصوفة بها والذات المحدثة وصفاتها
ممدة من خزاين الذات القديمة قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وقال
تعالى بيده وقال نحن قسمنا فعلم المخلوق ممد من خزاين علم الخالق وقدرة
المخلوق ممدة من خزاين قدرة الخالق وارادة المخلوق ممدة من خزاين ارادة الخالق
وحياة المخلوق ممدة من خزاين حياة الخالق وكذلك البصر والكلام فعلم
المخلوق له مبدا ومنتها كما ان ذاته لها مبدا ومنتها وعلم الخالق لا مبدا
له ولا منتها كما ان ذاته لا مبدا لها ولا منتها وكذا الحكم في صفات
القدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام واضداد هذه
الصفات لا تجوز في حق الخالق وقد تقدم ذكرها في العقيدة وتجوز في حق المخلوق
ويجوز ان يقال في المخلوق جاهل عاجز غير مريد وميت واصم واعمى وابكم
ويوجد من هو موصوف بهذا وبعضه من المخلوقين و لا يجوز شيء
من هذا في حق الذات العلية وهذه الذات الكريمة المقدسة لها اسماء
قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهي مظاهر للصفات
فيقال فيها اسماء صفات الذات اعني جميع اسماء الذات العلية
وتنقسم الى ثلاثة اقسام قسم هو هو وهو هو منها
الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هي هو ولا هو هي وهو صفات
الافعال وقسم لا هي هو ولا هي غيره وهي السبع المتفرقة

الذكر

الذكر العلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام
والصفات بهذا الاعتبار ثلاثة وتنقسم الاسماء كذلك على ثلاثة
لانها مظاهرة لها وتنقسم ايضا باعتبار اخر الى قسمين
لا ثالث لهما قسم مظهر لصفة الفضل ويقال لها اسماء اللطف وقسم
مظهر لصفة العدل ويقال لها اسماء القهر وهاتان الصفتان من صفات
الذات العلية قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي
ويقال فيهما صفة الجمال والقبضتان مظهر للصفتين فلاجلها فريق
في الجنة وفريق في السعير هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا
ابالي لا يسأل عما يفعل فالجمال هو الفضل والجلال هو العدل قال تعالى
ذو الجلال والاكرام ثم ان هاتين الصفتين لا ينفك احدهما عن باقي الصفات
عن الذات وكل صفة من الصفات وسعت من الذات ما وسعت الاخرى
بزيادة معنى فكل ما ظهرت صفة فالباقي باطن في الظاهر وكذلك
الاسماء لانها مظاهر للصفات كما تقدم ممدة الحق من خزاين الظاهر
والباطن المعطي المانع الضار النافع القابض الباسط فصل
فاذا قرر الشيخ لتلميذه هذا الفصل الواجب التقديم وفهمه
فهما قلبيا صارت له معرفة مبادي توحيده والفهم القلبي هي
المعرفة القلبية وذلك التخلق بالاخلاق المحمودة من الشكر
والاخلاص والتواضع والرضى والصبر والعفو والصفح والزهد
وساير الاخلاق المحمودة ويتخلى عن اضدادها وهي الاخلاق
المذمومة العجب والرياء والكبر والحسد وعدم الرضى وعدم الصبر
والغضب والحقد والرغبة في الدنيا وحب اهلها وغير ذلك من

من الأخلاق المذمومة فإذا تخلى عن المذموم وتحلى بالمحمود وتخليا
وتحليا قلبيا طار نحوي القلب بنحو القلب نقطة من الأخلاق المذمومة
وهو اللحن المذموم في حقه الواجب إصلاحه وجوبا أكد وأوجب
من حفظ لسان فهم من لحن التلفظ به بكلام العرب على غير قواعد
لغتهم فإذا كان المعلم وهو الشيخ المدرس جاهلا بما إليه وقعت الإشارة
من معرفة لحن القلب وإصلاحه وجب عليه وجوبا محتوما الطلب على أهله
متى يحصله فإذا حصله كما يجب حينئذ يباح له التعليم والتدريس للطالبين
فإذا تصدر للتعليم وجب عليه عند افتتاح كل مجلس أن يعلم التلامذة
والطلبة أولا ما وجب عليهم وهو معرفة ربهم ونبيهم وجوبا واستحالة
وجوازا ثم يعلمهم بعد ما طابت نفوسهم ومن لم يقتبس من كل فن من
فنون العلم وكل باب وكل فصل وكل مسألة معرفة الله ورسوله وهو
التوحيد الواجب على كل مكلف فهو جاهل بربه ومن كان جاهلا بربه
أناله بالتعليم النافع إنما تعليمه وعلمه لساني وذلك حجة الله عليه كما
في الحديث المذكور قبل واعلم أن نحو القلب موصل إلى الإخلاص الواجب
علينا في عباداتنا بقوله تعالى فاعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله قل إني أمرت أن أعبد
الله مخلصا وقوله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين فإذا علم الشيخ
لتلميذه هذه المقدمة على صفة ما تقدم ذكره فليشرع بعد في تعليمه
نحو اللسان على التراكيب العربية وغير النحو من سائر العلوم على مقتضى
متن الكتاب حسبما هو معلوم وصدق عليه حينئذ نحوي الجنان واللسان
نحو الظاهر والباطن شريعة وطريقة وذلك هو الكمال الذي قال صلى
الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي فيكون المتخلق بهذا تابعا

لتنبيه

لتنبيه ظاهرا وباطنا ويدل لذا أمره فقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث وقوله الكلام هو اللفظ
المركب يعني كلام المخلوق ولذا قال ابن مالك رحمه الله في ألفيته كلامنا
لفظ يعني معشر الإنس ومن كان في معناهم من الخلق في اللفظ والتركيب حادثان
مخلوقتان وتعالى الخالق عن صفة المخلوق فهذا الحد الذي حد المصنف رحمه الله الكلام به
في حقنا وأما كلام ربنا فليس بلفظ ولا مركب ولا بصوت ولا بحرف ولا بلسان
ولا شفتين وليس بجوهر ولا عرض بل ليس كمثله شيء كما أن الذات المقدسة
الموصوفة بهذا الكلام لا مثل لها فهذه الصفات كلها مستحيلة في حق
الله تعالى لأنها صفات خلقه فالله وصفاته بخلاف خلقه وصفاتهم
وما فيهم من المخالفة والفرق بين كلام المخلوق وكلام الخالق يجاز بعضهم
ويعتقد في بقية الصفات من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة
وغيرها من جميع الصفات الذاتية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة
البصر وبطشنا بحاسة اليد والله تعالى بخلاف ذلك كله ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير سميع لجميع المسموعات بصير لجميع المسموعات
بصير بجميع المخلوقات وكيف لا يكون سميعا لهم وبصيرا بهم من أوجدهم
وأمدهم ألا يعلم هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة
في بطون أمهاتكم أحاط بكل شيء علما فكما أحاط علمه بكل شيء
علما وكذلك سمعه وبصره وقدرته وإرادته وحياته وسائر صفاته
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ما قدروا الله حق قدره وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا وقل رب زدني علما قوله وأقسامه ثلاثة يعني أقسام
لا رابع لها وفي ذلك حكمة بالغة وسر غريب عجيبا وذلك أنه

سبوق بعدم الازلي القديم اي والموجودات المحدثة العوالم باسرها
وما فيها ونسرها التي من اجلها وجرت في الحقيقة المحمدية وهي مرتبة
العلم القديم اعني جعلت مظهر الاسرار العلم القديم ومن اسرار علم هذه
المرتبة ما الهمت اليه ومرتبة من الكلام المنقسم الى ثلاثة اقسام ومن باب
كلامها تكلمت جميع الالسن كما ان من باب سماعها سمعت الاسماع
وبصرت الابصار وفهمت الافهام ونشرت القلوب وسبحت الارواح وعلت
الاشباح ثم جاءت هذه الجوهرة اليتيمة والجوهرية الواحدة الاحدية
الكونية المكنونة العظيمة باكرم ملة الى خير امة وهي حقيقة منعبر
بها وهو الملة المحمدية وهي السبيل وهو الصراط المستقيم قال تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام شريعة وطريقة وحقيقة قال صلى
الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي في حكمة
ذي ثلاثة اقسام جارية على حكمة ذي ثلاثة اقسام فالحكمة الاولى الجارية
الوحي المنطوق به شريعة وطريقة وحقيقة والحكمة الثانية المجرا عليها
الكلام المنقسم الى ثلاثة اقسام الاسمية والفعلية والحرفية وفي هذه الفهم
الثلاثة البديعة التي نوعت بها هاتان الحكمتان العظيمتان الوحي القديم
والكلام اللفظي المحدث الذي بهما سر الوجود صلى الله عليه وسلم اشارة
الى الحقائق الثلاث الوجودية وهي موجودة بنفسها غير مفتقرة الى محل وموجودة
بغيرها وهي مفتقرة الى محل وموجودة بغيرها ولا تفتقر الى محل والموجودة
بنفسها غير مفتقر الى محل هو الذات العلية الازلية الدائمة التي كانت ولا شيء معها

وهي

وهي الآن على ما كانت عليه من الوجود والصفات المنزهة المقدسة والاسماء
العلية الزكية والافعال البديعة السنية صنع الله الذي اتقن كل شيء وهو بكل
شيء عليم والحقيقة الموجودة بغيرها المفتقرة الى المحل هو العرض فهو
موجود بغيره مفتقر الى المحل والحقيقة الموجودة بنفسها التي لا تفتقر الى محل
هو الجوهر الفرد فحصل من هذا ان الحقيقة الموجودة بنفسها الازلية المنزهة
عن المحل الموجودة على الاطلاق اوجدت الوجود الغير وهو الجوهر والعرض
ونتيجتها الحقيقة المحمدية التي هي سر الوجود الكلي واشرف الوجود
والمقيد من الجوهر الفرد فيما بعد المفتتح باسم من اسماء الارضية بميم الملك
المختتم بدال الدوام وتجلت الحقيقة الازلية الابدية في الحقيقة المحدثة
الفانية الجوهرية العرضية البشرية بثلاث حقائق في ثلاث حقائق فالثلاث
المتجلا بها الشريعة والطريقة والحقيقة والثلاث المتجلا فيها اقسام
الكلام الثلاثة والشريعة والطريقة والحقيقة من صفات الحقيقة القديمة
الباقية ثم ظهرت صفات الحقيقة القديمة في الحقيقة المحدثة واتصفت
بها وصفا عجزت العقول عن قرب وصفها والادراك فهمها الا من فضل الله
يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ووصفت بعض اقسامها قال تعالى
بالمومنين رءوف رحيم ولما ان الامر كله لله قرن اسمها باسمه في الاذان
والاقامة وغيرهما من شعائر الاسلام فالتهليل توحيد موحد الا باتيان بهما
معا ايمانا ونطقا وعملا فوجب علينا لزاما معرفة الله ورسوله اي ما يجب
لهما وما يستحيل وما يجوز وامرنا بزوال الجهل فقال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما اتانا به عليه الصلاة والسلام فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين

أي العلم بالله ورسوله والعلم المعرفة والأمر بالشيء نهي عن ضده
وفي حديث الإسراء أن الحق تعالى أعلم الكريم خلقه في تلك الليلة علوما ثلاثة
قسم أمر بتبليغه وقسم خيّر فيه وقسم استكتمه تخصيصا به صلى الله
عليه وسلم قال تعالى نحن قسمنا وقال لا يسأل عما يفعل وقال فعال لما يريد وقد
اكتنفت الثلاثة العددية سر فأعطها من هذه الحيثية عون هذه
الأسرار نعمت إلى ثلاثة ولم تقسم إلى غيرها من الأعداد لا أقل منها ولا أكثر
منها ثم انظر كيف جعلت أصل في الأعداد المركبة تركيبا ضربيا وقدمته
على جميع الأعداد والعشرة المركبة تركيبا جمعيا وذلك من بعض معاني سر
الأفراد وقوله اسم [illegible] قدم الاسم على الفعل في اللفظ وذلك واجب
لأن الاسم فيه إشارة إلى اسم الذات العلية والفعل إشارة إلى فعلها وهو ما سواها
من الموجودات المحدثة قال تعالى في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم أعرف
فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني وقال صلى الله عليه
وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فمن كان موجودا ولا شيء
معه ولا مثل له يجب تقديم ذكر اسمه لفظا ومعنا على ذكر من كان معه وما ثم
وجد ومعه غيره وله مثل وهو الفعل وهذا الفعل صفة لهذا الاسم صفة
ليست بمتصلة بذات الموصوف ولا منفصلة عنها ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف
الخالق كما أن بالمصنوعات يعرف الصانع قال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون وقال كذلك يضرب الله الأمثال وقال ولله المثل الأعلى أي المثل
الذي لا يشبهه مثل شيء مخلوق تعالى ليس كمثله شيء فكما أنه لا مثل له
فكذلك المثل الذي يضربه أو ضربه لا مثل له ولا يشبهه فيعرف الاسم
بالفعل والفعل بالاسم فالفعل صفة للاسم أي الفعل المحدث وهو الوجود

المغير

الغير صفة للاسم القديم الذي هو الوجود المطلق ويعرف الفعل بالاسم
قال تعالى فبي عرفوني وقال اقرأ باسم ربك فيعرف الموصوف بالصفة
والصفة بالموصوف فأينما كان [illegible] المطلق فاعرف بالمعلوم مثلا
وقوله فالاسم يعرف بالخفض والتنوين الخ اعلم أن الاسم على قسمين
قديم ومحدث فالقديم له علامة يعرف بها والمحدث له علامة يعرف
بها فمما يعرف به الاسم القديم الاسم المحدث والمحدث كل ما سوى
الله قال تعالى ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم
والآيات العلامات الدالة على وجود وحدانيته في ذاته وصفاته وأسمائه
وأفعاله فيعرف بالصفات التي هي هو وهو هي كالقدم والبقاء وبالتي
لا هي هو ولا هي غيره كالعلم والقدرة والإرادة والحيوة والسمع والبصر
والكلام وبالتي لا هي هو بل هي غيره وهي أفعال الذات من كل الموجودات
قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال صنع الله الذي أتقن كل شيء
وقال فتبارك الله أحسن الخالقين أي الصانعين إلى غير ذلك من الآي القرآنية
حيث ما هو معلوم للإنسان لأن الذي في القرآن فهذه الأشياء من العلامات
التي يعرف بها الاسم القديم المحدث وهو فعل الاسم
القديم فمن العلامات التي يعرف بها وهو أعظمها الاسم القديم الذي
أوجده وأمده لقوله فبي عرفوني فبالأسماء لغيره فهم الغير عنه
تعالى وبوجوده بعد أن كان عدما وعدمه بعد وجوده وتغيره من حال
إلى حال قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون وأما التغيير من حال إلى حال
فمن حال القبض إلى حال البسط وبالعكس ومن حال الضر إلى حال النفع

وبالعكس ومن حال المعصية الى حال الطاعة وبالعكس فان تغلب الهمة بها
بجورها وتقواها الى غير ذلك من جميع الامور الضرورية الى المخلوق ومنزه
بينها فان نفخ كل امر هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. قوله في باب الاعراب
الاعراب تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا
او تقديرا اعلم ان الاعراب هو البيان قال صلى الله عليه وسلم البكر
تستاذن والثيب تعرب عن نفسها اي تبين
ثم اعلم ان الكلام اللفظي المركب الذي جعل له لسان الجسم مظهرا ويظهر
في اواخر كلمه هذا التغيير بسبب العوامل الداخلة عليه اصله من القلب فلا
يمكن نطق اللسان بكلمة او اقل او اكثر الا وقد خطر ذلك على القلب اولا ثم
ينطق اللسان بذلك والقلب مصدر ذلك من خزائن العليم القدير الموجد
الامر الذي عنده خزائن كل شيء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فان نفخ
كلامه ومن ذلك الامر القلب الذي هو محل الرب فهو نفخ امر القلب بكل
ما يلفظ به لسان الجسم اي ملازمه لذلك وكما يقع التغيير في اواخر الكلم
اللسانية بسبب العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا يقع التغيير في الاصل
الذي هو القلب بسبب العوامل الداخلة عليه من خزائن علم القلب وهي الالهامات نقله الرب
والمدد وتتوالى عليه على الدوام ويعقب بعضها بعضا بالتغيير كما يقع
التغيير في الكلام اللفظي بسبب العوامل الداخلة عليه فهذه عوامل لسانية
وتلك عوامل قلبية ويقال عوامل ظاهرة وعوامل باطنة جميع ذلك من خزائن الظاهر
الباطن وقوله لفظا او تقديرا اعلم ان هذه العوامل اللسانية تكون لفظية
وتقديرية وكذلك عوامل القلب تكون بسبب والسبب على قسمين قول او فعل
يسمع او يرى فيكون ذلك موجبا للخواطر القلبية وذلك تغير من حالة ويغير

بسببا

بسبب من مخلوق لا بقول ولا بفعل بل باسرار القدرة في المدد والالهام وكل
ذلك من مسبب الاسباب قال تعالى لامن فتبارك الله احسن الخالقين
قوله واقسامه اربعة اي اقسام التغيير اربعة الضمير عائد على
ذلك كله التغيير اللساني والتغيير الجناني اما اللساني فمعلوم
واما الجناني فخواطر تخطر على القلب وهي اربعة رحماني وملكي
ونفساني وشيطاني وبسبب وجودها يقع التغيير في القلب كما
يقع التغيير في اللفظ اللساني بسبب العوامل الداخلة عليها حسبما
هو معلوم قوله رفع ونصب وخفض وجزم
اعلم ان هذه الخواطر الاربعة موجبة لصفات اربع الرفع وضده وهو
الخفض ويقال الحط والنصب والجزم فالرفع طرف والخفض طرف
والنصب واسطة بين الطرفين والجزم صالح باعتبار الطرفين معا فالرفع
اشارة الى الخاطر المحمود وهو قسمان رحماني وملكي والخفض
والحط اشارة الى الخاطر المذموم وهو قسمان نفساني وشيطاني
فهذان الطرفان والنصب الذي هو صفة واسطة بين الصفتين
المحمود والمذموم وهما الطرفان هو الخاطر الملبوس الذي ظاهره
محمود وهو مذموم سمي منصوبا بمعناه مفعولا اي جعله
الغير مظهرا لهذه الصفة الملبوسة التي ظاهرها مخالف
لباطنها فهي برزخ بين عاملين وصفة بين صفتين ومرج بين
مرجين وهي على قسمين قسم الباس نفساني وقسم الباس
الشيطاني فمن الالباس الشيطاني ان يري الاشيا للانسان
معكوسة ليضله ومن الباس النفس على صاحبها ان تشغله

في حال صلاته المكتوبة او غيرها مثلا بالتحدث بالامر بالمعروف
او الصدقة او التعليم او التعلم او نحو ما كان من هذا المعنى فهذا
الخاطر الذي اشتغلت به النفس في حال التلبس بالصلاة مذموم
لا يجوز الاشتغال به اذ ذاك لان هذا الزمان مستحق التعيين لهذه الصلاة
فلا يجوز للمصلي ان يشارك به الصلاة فيه بشيء وان كان من
الامور المتعبد فيها وان تعلق بهذه صلاة لينتقض بالشرط المشترط على
العبد في عبادته بقوله تعالى فادعوا الله مخلصين وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين والاخلاص عبارة عن خلو القلب في حال تلبسه بهذه
العبادة عن كل ما سوى معبوده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المصلي
يناجي ربه فاذا اشتغل في صلاته بغيرها من افعال البر فقد اخل
بالشرط وهو الاخلاص واذا بطل الشرط بطل المشروط ووجه
الالتباس في هذه ان النفس اظهرت لصاحبها ان هذا امر متعبد به ومتقرب
به الى الله ومقصدها الباطني الاشتغال بهوسها وهواها ولغوها
من مكرها في التباسها ان اظهرت الاشتغال بافعال البر واقوال من المندوب
المرغب فيه بخلاف ما لو اشتغلت بغير ذلك من الامور المباحة فربما تفطن لها
وكفها ومقصودها بذلك الا يتفطن لها صاحبها فيما هي بها عن ذلك
ويردها الى ذهن الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا قال تعالى وانها
لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت به من التدبير
والتفكر في الامر بالمعروف والتعليم والتعلم والصدقة وغير ذلك
من سائر افعال البر ملاحظة خصوصها رياء ورياسة الا ان هذه المعاني
في ضمنها باطنة واظهرت غيرها من القربات المتعبد بها

فهي

فهي مبطنة غير ما اظهرت فخاطرها هذا خاطر غير مباح
منهي عنه بالقرآن قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم
تعلمون وكذا الا عرفنا مولانا بها وحذرنا منها قال جل من قائل ان
النفس لامارة بالسوء وقال الله فالهمها فجورها وتقواها وقال ويحذركم
الله نفسه فمن فجورها ان تظهر لصاحبها الاشتغال في صلاته
بالصدقة والامر بالمعروف والتعليم والتعلم ونصر المظلوم وغير
ذلك وهي تريد بها اظهار الرياسة والسمعة والعلو والارتفاع على
الخلق وذلك كله خلق الشيطان مضل للمريد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر
بالفحشاء والمنكر وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والذي على ان الخاطر المحمود مرفوع
وضده مخفوض لان المحمود مشير للخير دال عليه ومن كان بهذا الوصف
فهو مرضي عند الله ومن كان مرضيا عند الله رفعه الله قال تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والمرضي عند
الله ايضا متواضع والمتواضع مرفوع عند الله قال صلى الله عليه
وسلم من تواضع لله رفعه الله مفهومه من لم يتواضع لله وضعه
الله والمفهوم صحيح والموضوع هو المخفوض والرفع هو التعظيم
قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم وتنزه عما لا يليق بها ومن
لم يتواضع فهو متكبر قال تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
وقال كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار وقال صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر

ان من امتثل اشارة الخواطر المحمودة وخالف اشارة الخواطر المذمومة
وهو متواضع متق شاكر محسن واقف على الحدود وطايع لله ورسوله
يستوجب الجزاء بالفضل فجزاء المتواضع الرفع قال عليه الصلاة والسلام
من تواضع لله رفعه الله وجزاء المتقي محبة الله قال تعالى ان الله يحب
المتقين وجزاء الشاكر الزيادة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وجزاء
المحسن الاحسان وزيادة وجزاء الواقف على الحدود والطايع لله ورسوله
الجنة قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين والعاصي لله ورسوله المتعدي للحدود هو المستوجب
لدخول النار والعذاب المهين هو المخالف للخواطر المحمودة المجتنب
لها المرتكب لاشارة الخواطر المذمومة المتخلق بها ويجازى باضداد
الخصال التي جوزي بها المتمثل اشارة الخواطر المحمودة وذلك
الجزاء بالعدل فيشتان بين جزاء الفضل وجزاء العدل اللهم اني اسالك
بفضلك من فضلك واعوذ بفضلك من عدلك يا ذا الجلال والاكرام
والخواطر كلها المحمودة والمذمومة نعمة باعتبار ونقمة
باعتبار نعمة للممتثل المحمود المجتنب المذموم ونقمة للمخالف
المحمود المجتنب له الممتثل للمذموم المرتكب له وذلك كله
ابتلاء من الخالق للمخلوق فضلا وعدلا لا جورا وظلما قال تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة اي اختبارا وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وذلك كله خير من الله لعبده

المومن

المومن وقال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان امره كله خير
وليس ذلك لاحد الا للمومن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقال وما انا بظلام للعبيد وما ربك بظلام للعبيد وقال
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره والنار بالشهوات واما القسم الرابع وهو الجزم
الذي هو صالح باعتبار الطرفين فالجزم القطع وهو صفة للموصوفين
والموصوفان المحمود والمذموم فتارة يخطر الخاطر المحمود وهو
العامل بالجزم والقطع على امر ما من قول او فعل وكذا يرد الخاطر
المذموم ايضا بالقطع والجزم على امر ما من قول او فعل فهذه
الخواطر عوامل بقدرة الفاعل المختار القايل في تنزيله وربك يخلق
ما يشاء ويختار والقايل نحن خلقنا نحن قدرنا نحن قسمنا هذا
عطاؤنا كلا نمد فالذي خلق وقدر وقسم واعطى وامد وجب
على عبده المخلوق المقدر المقسوم له المعطى له الممد بالسراء
والضراء ان يعرفه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اي يعبدون فان العبادة فرع المعرفة والمعرفة هي العلم فالمعرفة به وهو
العلم بما يجب له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفاتا واسماء
مقدم على معرفة كل شيء من الكاينات نحو اللسان وغيره فمعرفة
الله ورسوله هي نحو القلب الذي هو محل نظر الرب المنظر الذي لا يشبه
نظر مخلوق فنذكر نحو صفة من صفات ذاته فالذات لا مثل لها ولا
شبيه وصفاتها كذلك ليس كمثلها شيء تدركه العقول او تخالجه
الاوهام فقوله فلله اسماء من ذلك الرفع والنصب المسألة
اعلم ان هذه الذات العلية التي خلقت المخلوقات واوجدت وامدت ورزقت
وقسمت واعطت ومنعت واعدمت واحيت ان لها اسماء وصفات
فاسماؤها مظاهر لصفاتها وافعالها وهي مخلوقاتها ومصنوعاتها
مظاهر لاسمائها فلاسمائها في ذلك الايجاد والاعدام والرفع
والخفض بالعز والذل والضر والنفع والعطاء والمنع فباسمائها
قامت جميع موجوداتها ومصنوعاتها جليلها وحقيرها
جليدها ودقيقها ملكها وملكوتها فجميع حركات الانسان
وسكناته الظاهرة والباطنة من خطرة ولحظة وفهم وفكر
وذكر ونطق وادراك بجارحة ظاهرة وباطنة كله قايم باسماء
هذه الذات الكريمة وكذلك غير الانسان من كل موجود في الوجود
وحيوان وغيره ولذلك عرفنا مولانا بها في كتابه العزيز وامرنا ان ندعوه
بها فقال جل من قايل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي فاسألوه
بها فمن ساله بها اعطي مسألته ومن ذلك الاثر وقوله تعالى
الاكرم خلقه اقرا باسم ربك وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده

اي صفته واسمائه فاذا عرفنا ايها المعلم والمتعلم هذه المقدمة
في اول هذه المسألة وعرفت ما اوجب الله عليك في حقه وحق نبيه
وبمعرفة ذلك يكون نحو القلب المطلوب منك معرفته قبل معرفة نحو
اللسان فارجع الى مسألة الكتاب ونمنعه عليك على قاعدة التراكيب
العربية النحوية بنية صالحة ونية لا نريد بها الرياء ولا السمعة ولا المباهاة
بل نتعلم ونعلم لغة نبينا ممتثلا لامره عليه الصلاة والسلام وامر ربنا
قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
فيما اتانا به عليه الصلاة والسلام عن ربنا وهو سنة لغته التي انطقه
الله بها قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلغته عليه الصلاة
والسلام سنة يجب علينا ان نتعلمها ونتخلق بها وبسبب ذلك يكون فهم
كلام ربنا المنزل على نبينا ونتخلق به يكون اتباع نبينا ومن ذلك قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم واما على غير هذه الصفة
ايها المعلم والمتعلم فحرام عليك الاشتغال بالنحو اللساني وغيره من كل العلوم
فان اشتغلت فلعنك الله وكلامك مدروس وبصرك مطموس والبست الحق
بالباطل وكتمت ما انزل الله من البينات والهدى وان تكتم النهي فوجبت
عليك اللعنة وان اشتريت بعقلك ذلك الثمن القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال
اكلت النار وحرمت كلام ربك يوم القيامة واستوجبت العذاب الاليم واشتريت
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرك على النار قال تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال جل وعلا ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم

وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون
في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق وقال فماذا بعد الحق الا الضلال فيا ايها العالم والمتعلم
والعوام احوان بينة اني لك ناصح امين اوجب الله لك علي نصحك وحرم علي
غشك وخيانتك قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال وتعاونوا
على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وقال من غشنا ليس منا
وقال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فانصح ايها
ايها المسكين مثلي اشتغل اولا بمعرفة نحو قلبك لتسلم من لحنه فيمحو
قلبك بطي عملك وعملك بلحنه تكون جاهلا في عملك اعمى في بصرك اصم في سمعك
اخرس في كلامك احمق في عقلك ابدلت شكر نعم ربك بكفرها ولم تسمع
قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد تبعت هواك
فعصيت مولاك واطعت عدوك وعدو مولاك تولاك بواسطة نفسك
الامارة فتخلقك بخلافه عجبا وريا وسمعة وكبرا وحسدا وحقدا وغضبا
ورياسة وغشا وخديعة وخيانة وحب الدنيا كل ذلك في عملك بلسانك
بغير حفظ قلبك من لحنه ويل لمن لم يكن علمه من قلبه وينيب الى ربه قبل ان يتولاه
الشيطان عدوه قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال
تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقال ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون قوله باب معرفة علامات الاعراب للرفع اربع
علامات الضمة والواو والالف والنون اي هذا باب يذكر فيه علامات
الاعراب والاعراب تقدم قبل هذا انه التبيين وانه ينقسم الى اربعة اقسام

رفع

رفع ونصب وخفض وجزم فهذا الباب في ذكر علامات هذه الاقسام
الاربعة فقوله للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فاول علامات
الرفع المعني به هنا وهو التعظيم الضم والجمع اي ضم المفسود معها من
تشتيتها وتبديدها في المهالك في طلب هواها فيحجزها بكسبها
والقبض عليها بمخالفتها ومجاهدتها وبسبب ذلك يتوصل الى مراقبة
القلب الذي هو محل ذكر الرب بالوله فجمعها وضمها وكسبها ومجاهدتها
ينشا الوله كما نشات الواو عن الضمة قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فمن ضم نفسه عن هواها وجاهدها عن مجاوزتها
بهواها فقد امن وعمل صالحا لانه صدق بما امر به وعمل به وهو جهاد
نفسه قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وبضمها
وجمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة والعجب وما نشا منه يتوصل الى
وصف الرفع والتعظيم وهو التخلق بالاخلاق المحمودة الشكر وما نشا
منه وهي اضداد المذمومة المتقدمة الذكر وذلك موجب للوله فضمها
علامة للرفع وهو التعظيم وعدم ضمها علامة الخفض وهو الاهانة
ومن يهن الله فما له من مكرم فضمها موجب لوله الرب وله الرب التخلق بالكتاب
والسنة والتخلق بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا مظهر للواو الوله والالف
الالهية ونون النور فهذه علامات الرفع الاربعة المستفادة المقتبسة
من قول المصنف للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فيجب
ايضا التخلق بهذه الاسماء التي اوائلها هذه الحروف الواو والالف والنون
وهي ودود احد نور كيف لا وقد علمت ان ادم من قبل وامر بالتخلق بها قال
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها والدليل على تخلقه بها انباؤه للملائكة كما

بمخالفة التي توجب له طلب الميراث ومن لم يطلب ميراثه عن ابيه ونسو
متصرفا في ذلك شبيه ابيه واي شبيه اشبه ممن ترك ميراث ابيه والتخلق
بخلاف اخلاقه وتخلق باخلاق عدوه وعدو ابيه وعدو ذريته يقرع عن ذلك قوله تعالى
يا بني ءادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
والتدرج في الاستباق يكون على حسب الشدة في التلبس بالخلق واحلهم
واكثرهم تمرد واشقاهم يوم القيامة العالم الذي جعل عمله شبكة
لحطام الدنيا وزينته تطول لسانه حفظا وتحوا ولم يحفظ لحق قلبه نحوه
قلبه وتعبده من الصفات الشيطانية وهي الاخلاق المذمومة بل اتخذ
الاهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة وبسبب ذلك اتباعه لهواه في ادبه الذي ظاهره لاجل الخلق فقد زين ظاهره
ولم يصلح باطنه لحق الخالق جل وعلا ومثاله مثل اخرب واضل وتيسو ويسق
غيره فمن يشتريه من ظالم او جاهل فهو اشبه السفهاء واخس الخسة
قال صلى الله عليه وسلم فسادها وهذه الامة فرائها فاذا فسد كيف التخلق بالثلاثة
الاسماء المتفرعة وهي الوالد والاحد والنور والحاصل ان هذه الاسماء
من جملة اسماء الذات العلية التي اوجدت الخلق واوجبت عليهم معرفتها
ومعرفة رسولها واوجبت عليهم طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب
والسنة والتخلق بها قلبا وقالبا فالتخلق بهما متخلق بجميع الاسماء العلية
الثلاثة المذكورة وغيرها ووارث عن ابيه نصيبه من الاسماء واعلم
ان المانع من ميراثه الاسماء انما هو التخلق بالاخلاق المذمومة فمن اتى ابن ادم
متخلق بما هو ممنوع من ميراث الاسماء كما يمنع الميراث الحسي من

به معنى من معاني الموانع كالرق والقتل فالمتخلق بالاخلاق المذمومة مماثل
لمتبعه والشيطان رق فقد تلبسه بسبب ذلك بالمملوك رقيق والرق مانع
لما تصل به من الميراث وكذلك القتل فان من قتل اباه المعنوي من ميراث
ابيه نصيبه فاخرج من رق نفسه باتباعه لهواه وحيي نفسه
باتباعه السنة نبيه والتخلق بكلام مولاك يثبت له الميراث الواجب
له بالنسب فاخرج من ربقة الرق فقد تميرائه من اسماء الحق المنعم بها
على ابيه الخليفة وتكون خليفة الخليفة فان تعالى اني جاعل في الارض خليفة
مع قال جل من قائل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير فاخرج من مانع الميراث رق وقتل عمدا واشرك وغير
ذلك من سائر الموانع واعلم ان كل الموانع الموجبة لعدم الميراث في الحال الحسي
معانيها موجودة في الميراث المعنوي موجبة للمنع منه وحاجبة عنه فانهض
الى خلع ذلك باسره بالتوبة والانابة يجري الميراث على اصله وقواعده
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من
ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وبيان علامات الربع
الخواطر الاربعة المذكورة قبل المحمود ان المذموما وبيان ذلك ان القلب
موضع العضو هذه الواردات الاربع والمراد بها من الموجود المراد تعالى
الا الهام للنجم عنه لمسببها فهي كلها مشيرة بمعانيها المعرفة الرب
تعالى وذلك هو الربع الذي يطلب عليه كل عاقل وعن التحكيم في اللب
والمعنى فيما اشارة المحمود بالامر بالطاعة والطاعة ربح واما المذموم
وهما النفساني والشيطاني فان في النفس اشارتهما بالمذموم معنى
من الشرع ينهى المشار اليه بالمذموم وهو القلب الا يمتثل الاشارة

المذمومة قال الله تعالى تعرف للعبد بالمحمود والمذموم لما امره بفعلهما او وجه طلبه
بتمثيل المحمود المرضي وتجنيب المذموم غير المرضي قال ان تكفروا فان الله غني
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فلما كان المحمود يقبل الامتثال
امر بامتثاله امرا به ولما كان المذموم يقبل الامتثال لا تميل اليه نهى الله تعالى
عنه من جملة الامور التي خلق عبده والهمه الفجور والتقوى ونهاه عن الفجور
في الفجور والتقوى وامره بالتقوى في التقوى والفجور قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها
اي الهمها التبيين وامرها بالفجور في التقوى وبالتقوى في الفجور واقرها على ان الله
يكلمه لانه حالة ثمرة بشرية ازلية وغاية الامر ترتيب الحكم بالثواب والعقاب
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وما ربك
بظلام للعبيد ومعنى الهمها الفجور في التقوى اي الهمها الرياء والعجب
في العبادات وهي التقوى ونهاها عما الهمها به من الفجور في التقوى وحرمه
عليها واقرها على فعل الخير لله وهو المذموم الشيطاني والنفساني وكذا الهمها
الهمها التقوى في الفجور اي امرها واقرها على التقوى في تبيين الفجور فان تعيب
ما تلبست به من الفجور المنهي عنه وتطلب التقوى في المامور بها فاحذر يا اخي
هذا وهذا يا اخي هذا ثم طلب هذا وجده وهنيا من ضره ومن طلب هذا
وجده ونال بسببه قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
من ... ان الخواطر الاربعة كلها نعم من الله للعبد المتمثل المحمود
والمجتنب المذموم وكلها نقم لمن اتصف بالعكس نعوذ بالله من النقم
بسبب الامتثال وعلامات خفض الجنان المؤدي النكر عن الرحمن
والتكوين ... البوس ... للربح علامات باربعة اي علامات
ربح الجنان المؤدي للنظر ... الرحمن قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع

اي تعظم وقلب العبد المؤمن بيت من بيوت الله المأذون برفعها وهو التعظيم
وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي فيها وقال جل من قائل ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فكل من اجتنب المذموم وامتثل
المحمود فقد رفع بيوت الله ولم يدع فيها غيره وعظم شعائره ومن عظم
شعائر الله عظمه الله ومن لم يعظمها فقد اهانها ومن اهانه اهانه
الله ومن يهن الله فما له من مكرم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده فبان لك معنى قول المصنف للربح اربع علامات ولك ان
تقول اربع علامات الربح باعتبار ان الجهات الاربع المسلط منها الشيطان
على ابن ادم قال تعالى مخبرا عن الشيطان لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وذلك
كله من علامات الربح لمن غلب عليه بان طواف الشيطان بالقلب موجبا لذكر
الرب وذلك ربح للذاكر وحجة لغيره قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
فاذا عرفت ايها العالم او المتعلم من هذا علما وعملا فارجع الى متن كلام
المصنف من اول الباب واجره على قواعد اصطلاح النحو اللساني المستغنية
به من لحن الكلام اللفظي متخلقا في ذلك بالنصح والاخلاص من الرياء والعجب
والكدر والشكر والتواضع لله فان من من عليك بذلك فنعم ما انت واشكر
الله شكرا موجبا للمزيد وان كنت ممن لا يصل الى هذا فامتثل قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
بالصين وان لم تجد هذا فما اراك الا مفقود الفاعل بسهم عدو يلازمك
والشيطان ان النفس لامارة بالسوء ان الشيطان للانسان عدو مبين

الجنة ويكم الله تيسيه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ثم قال رحمه الله فصل
المعربات قسمان المسئلة الاولى ان المعربات على التمييز قسم للاسماء وقسم
للافعال والمعربات هي المبنيات بالتمام الى الاشتغال من السنن ثم معربات
الافعال ومطابقة التي بعض العالم حضر الى التمييز قسم من المسئلة وقسم
من المسئلة في البيت بمن المسئلة من الدار الى الاربعة الثانية ونحو المسئلة
ان النفيا وان يعهرون التمثل القسم والتقسيم الذي نحو بين المسئلة على التمييز
محمود ومذموم في الحصر الى المسئلة الثالثة والمذموم على التمييز قسم
من المسئلة التي قسم من المسئلة الشيء كان الشكر على الرحمة ومقرر
هذا المال انسان ومنزلة في المال كحريق النصر ليستدعي ويقتدي والبحر
عنه البيت وقال النفي باليصر المعنى من البوصيري بعدا والتيقظ نحو ان يترك
وبيان النصرانية في ... التصور لها الخير في الاعلام بالمذموم والمحمود
وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي اختبارا وقال ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال جل من قائل ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
لعلكم تشكرون وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا والعوض ... والنعمة بالمذموم والمحمود
... التمثال ... فكان لكم اية في فئتين التقتا فئة
تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد

بنصره

بنصره من يشاء فالمذموم فئة والمحمود فئة فالمحمودية فئة تقاتل في سبيل
الله والمذموم اخرى كافرة في الكافر المذموم وهو النار والمحمود الا في
الخير وهو التقوى في المذموم على الشر وهو الولد والموالاة الكاملة من الله
تعالى العبد الاتقى فيا ايها الذين امنوا ... محمود وكافر مذموم ...
المحمود وهي الفئة المقاتلة في سبيل الله ... مخالفة المذموم
وهي الاخرى الكافرة ... ولذلك قال اثنا ... وتقدمت ...
الله ليجعل عليكم من حرج الاية وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية وقال
يريد الله ان يخفف عنكم الاية وقال ومن احسن من الله قيلا ومن اصدق من الله
حديثا ... بالالهام عبده بالمحمود ليشكر وبالمذموم ليصبر ...
نفسه على المذموم ويصبر على المجاهدة كما امر ... كان شاكرا وان
لم يكن ... الى الفئة الكافرة ... لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ... الهام الله لعبده بالمذموم والمحمود
تذكير وتتميم للنعمة وتمييز وهداية الى سنن الاهتداء وتوبة وتخفيف
للمكلف من تبع المحمود وخالف المذموم اي تحلى بالمحمود ظاهرا
وباطنا قلبا وقالبا جنانا ولسانا شريعة وطريقة وحقيقة وقوله تعالى
قد كان لكم اية اي علامة دالة على وحدانيته في ذاته وصفاته واسمائه
وافعاله وازليته وابديته وانه الاله الذي لا ينبغي ان يعبد سواه الذي
اوجد عبده وامده بما اهدى بعض اسرار حكمه واحكامه والهمه
النفس فجورها وتقواها وقال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
وقول الشيخ رحمه الله قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف

فيه اشارة الى ان العالم الذي ليس بواسطة سنه الذي هو بواسطة
بالتعليم يولد نصفه جعل له الذي هو بواسطة صفة مظهرا
كما نشأت الحروف عن الحركات وجعلت مظهر المعاني وهي معاني
الحركات ظهرت في الحروف واشكال الحركات التي نشأت عنها الحروف
التي نشأت عنها الحروف وجعلت مظهر المعاني جعلت مظهرا لمعاني
الصفات الذاتية المعنوية التي قامت بها فالحركات التي نشأت
عنها الحروف ثلاثة الضمة والفتحة والكسرة فشكل الضمة نشأ
عنه شكل الواو وشكل الفتحة نشأ عنه شكل الالف وشكل الكسرة
نشأ عنه الياء وكل شكل من هذه الاشكال الحركاتية يشير الى
معنى ما دنيا قام به فالضمة تشير الى الرفع والكسرة الى الخفض والفتحة
واسطة بينهما وقد تقدم شيء من هذا المعنى قبل هذا فانظره فالضمة
جعلت مظهرا للرفع والكسرة مظهرا للخفض والفتحة حالة وسطا بينهما
فوزان الحروف التي نشأت عن الحركات افعال القلب واقواله التي نشأت
عن الخواطر ووزان الحركات التي نشأت عنها الحروف نفس الخواطر
التي نشأت عنها الاقوال والافعال ووزان معاني الحركات المعاني المرتبة
على الخواطر المحمودة والمذمومة في الاحكام الشرعية ثوابا وعقابا وعلى
هذا المعنى يجوز ان يقال المعربات بكسر الراء المهملة وفتحها معا
معربة فاعلة مفعول بها وقوله يعرب بالحركات يجوز ايضا
ان يقال يعرب بها من حروف من فوق على اصطلاح المشارقة وكون
الحركات ثلاثة لكون الامر الذي تعبدنا به ولاجله خلقنا ثلاث حقائق
شريعة وطريقة وحقيقة فحركاتها كلها العالمية والباطنية

في هذه

في هذه الثلاث حقائق فكما ان الحروف صفات للحركات والحركات
صفات للمعاني القائمة بها فكذلك الاقوال والافعال صفات للخواطر
والخواطر صفات لموجدها ولله المثل الاعلى وله المثل الاعلى في السموات
والارض ولذا الدليل في المخلوقات يعرف الخالق كما ان المصنوعات
يعرف الصانع قال تعالى وكذلك يضرب الله الامثال وقال وتلك الامثال
نضربها للناس في الذي ضرب لك الامثال ايها المعلم وقال اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال وفي الارض آيات
للموقنين وفي انفسكم وقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله (واتبعوه لعلكم تهتدون) فحق
ان يقدم الاشتغال بمعرفته ومعرفة رسوله وجوبا واستحالة
وجوازا الخ الى الواجب على كل مكلف فاذا عرفته نزهته وعبدته
واياك من تلبسك في عملك وعليك بحفظ باب الريا بالاخلاص لله وباب
العجب بالشكر لله الذي اوجد وامد وانعم وباب الكبريا بالتواضع
لله وباب الحسد بالرضى بقسمة الله بين خلقه قال تعالى نحن قسمنا
وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فواجب
على العبد ان يختار ما اختار الله له من الخير وان لم يفعل خيف عليه من
مقت الله قال تعالى في بعض كلامه القديم ان امقت ما يكون عبيدي
الذي استخارني واخترت له واتهمني فكل عبد مستخير فهو يطلب
الخير من الله لانه لا يعرف الخير من الشر فربما يحب شيئا يتوهم
انه خير فاذا هو شر ويكره شيئا فاذا هو خير قال تعالى وعسى

ان ذكرتهوا شيا اللذينة فصل فيجوز ان يقال المعربات بفتح الراء المهملة
وكسرها مشددة والباء الموحدة من فوق على اصطلاح المشارقة
ومن اسفل على اصطلاح المغاربة وهما القلب والنفس وان كانت النفس
متنوعة حسبما هو معلوم فهي بتنوعها ترجع الى قسم واحد
باعتبار القلب قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فالقلب يسمى النفس ويسمى ربه ان كان القلب يسمى المطمئنة
ومن باب اسم اللوامة والامارة والمعربات جمع وذكر الان المعربات فالقلب
مع النفس باعتبار تنوعها جمع متعرف له تعرف لهم خالقهم واوجب
على كل واحد منهم ان يعرفه في المقام الذي اقامه فيه واما على كسر
الراء المهملة والباء الموحدة من فوق على ما تقدم من الاصطلاح فهي الصفات
الذاتية الازلية الدائمة وهو قسمان قسم متصل بذات الموصوف وقسم
ليس بمتصل ولا منفصل فالقسم المتصل منه القدم والبقاء والعلم
والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والقسم الذي ليس
بمتصل ولا منفصل من الموجودات الملكية والملكوتية ليست بمتصلة
بالذات العلية ولا منفصلة عنها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم قال المصنف رحمه الله باب الافعال الافعال ثلاثة المسألة اعلم
اعلم ان الافعال المخلوقة على قسمين قسم قلبي وقسم قالبي والقالب
هي الصورة الملكية الظاهرة التي القلب الملكوتي في باطنها يكونا
لا يعلمه الا الله فهي قالبه والمراد هنا ان شاء الله افعال القلب الى الامور التي
اهل لها ويسر اليها هو افعاله ولذلك خلق وهي ثلاثة اشيا معرفة الله
ومعرفة رسوله وامتثال ما امر الله به ورسوله في الكتاب والسنة هذه

ثلاثة

ثلاثة حقائق اوجب الله على القلب ان يكون فعله الاشتغال بها دائما ووجوبا
وتخلقا وهي الحقائق الثلاثة التي حث بها نبينا ايضا وهي الشريعة والحقيقة
والطريقة ويعطي كل حقيقة ما تستوجبه فيستعمل الشريعة في محلها
والطريقة في محلها والحقيقة في محلها وان لم يعط ذلك الحد واشتغل بغيره بعد ما
دل عليه لانه تجاوز الحدود والمعرفة له وظلم واساء اذا زنا ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه وقال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها فواجب على المكلف ان يعرف اولا افعال القلب الذي هو محل نظر الرب اي محل
الالهام فاذا عرفه حينئذ ينتقل الى معرفة افعال القالب اللساني وغيره واعلم
ان الافعال على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل المخلوق وفعل المخلوق بفعل
الخالق قال تعالى والله خلقكم وما تعملون والافعال الثلاثة المشار اليها في الكتاب
وهي قوله ماض ومضارع وامر هذا كله باعتبار المخلوق الذي له
ثلاث حالات وهي ازمان زمان مضى عن وقته وزمان ياتي بعده وزمان
هو فيه الان فان المخلوق كان عدما ثم وجد ثم يعدم فهو في زمان بين زمانين
وحال بين حالين فقبله ماض وبعده ات قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فالعبد
مكلف بان يشغل قلبه في زمانه الحالي وحالته الراهنة بما اوجب الله عليه
من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله بالزمان الماضي ولا بالزمان الاتي
لان الماضي لا يعود اليه ابدا والاتي لا يدري هل يدركه او يموت قبل فالقلب
بهذا الاعتبار متردد بين افعال ثلاثة وهي الازمان ماض وات وحال فمامور
بالاشتغال بفعل الحال ونهي عن الالتفات للماضي والاتي فان التفاته الى
الماضي او الى الاتي فعل وكلاهما مشغل عن الفعل الحالي المخاطب به

في الحالة الراهنة الاهم الذي يكون ذلك موجبا للطلب والجد والاجتهاد
واما ما هو مطلوب منه من الاقبال على ما امر به من امتثال الكتاب والسنة
من فرض او واجب كان يتذكر ما فرط فيه من طاعة ربه وخشيته من
خوف في اتباع هواه او يتفكر في مآل امره مما هو قادم عليه من اهوال
يوم القيامة قال تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع
الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين فيكون الفرار الى الله بالافعال الثلاثة
بشرط ان يكون به منه له والا لم ينفع الجعل ولا الفرار هذا الكلام
في قسم فعل المخلوق الذي قبله زمان وقد كان فيه عدما واما قسم
فعل الخالق الذي ليس له اول ولا اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر
بلا نهاية وبه فعل المخلوق الذي له اول واخر في زمان بين زمانين فهو صفة
من صفات ذاته العلية والصفة تابعة للموصوف في كل الامور وكما
انه تعالى منزه عن المكان والزمان بل هو كما كان قبل خلق الزمان والمكان
هو الان لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء بل ليس كمثله شيء وكذا الصفات
الافعال وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحصيها عاد قال تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وكلمات الله صفاته ولما ان كان المخلوق محصورا
في مكان وزمان بين زمانين ومكانين قدرت له افعال ثلاثة صنع الله الذي اتقن
كل شيء تبارك الله احسن الخالقين وجعل المخلوق وصفاته مظهرا
لصفات الخالق وان كان المخلوق وصفاته بعض من صفات الخالق لكن
اقتضت حكمته تعالى ان جعل بعض الصفات مظهر البعض وما لم يظهر

فهو

فهو باد في الظاهر منها فجعل صفات الفعلية مظهر الصفات الاسمية
وصفاته الاسمية مظهر الصفات الذاتية لا ليستكمل بها بل وهم يسألون
ما خلقوا من اجله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اي بصفاتي الذاتية
والاسمية والفعلية وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص
من افعال القلب بل هو اصل افعال القلب الماضي والاتي والحالي لانه السر قال تعالى
في بعض كلامه المقدس الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته
من عبادي فالقلب صفة حادثة جعل مظهر الصفة القديمة الازلية وهي السر
الاخلاص والالهام للفجور والتقوى وبوجود الصفة القديمة وجدت الصفة
المحدثة الا هي اصل مددها قال تعالى كلا نمد وقال هذا خلق الله اي الصفة المخلوقة
ومددها كل ذلك المخلوق ممد من خزائن الموجد الممد قال تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وخزائنه في طي علم غيبه قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
فالغيبية والمفاتح والغيب كل ذلك من صفاته وصفاته لا تشبه الصفات
المخلوقة كما ان ذاته لا تشبه الذوات المخلوقة ولا يعلم ذلك سواه لانه غيب
قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا فمن كان لا يظهر على غيبه احدا وخلق القلب وخصه بسره والهمه
عنه واوجب عليه القيام بحقه في افعاله وحرم عليه الاشتغال بمعرفة
غيره احق بالحمد والشكر بالامتثال للفرض والاتيان بعده بالنفل ليحظى بثواب
الفرض والنفل قال تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا من على العبد بهذا فقد حصل
له نحو القلب الواجب عليه وهو اصلاحه فليشكر الله شكرا موجبا

للمزيد ليكون تابعا لنيته قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا
وإن لم يتجل له هذا فعليه بطلبه حتى يحصل له إن كان من جنس العقلاء قال تعالى
ادعوني أستجب لكم وقال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وأما الاشتغال
بنحو اللسان بغير نحو القلب فمن الحمق واتباع الهوى قال تعالى ومن أضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها الحديث فإن من اشتغل
بنحو قلبه كيس دان نفسه عاملا لما بعد الموت قال تعالى فأما من أوتي كتابه
بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه أي علمت
أني ملاق حسابيه فحاسبت نفسي قال تعالى في حقه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية الآية ويكون أيضا العالم النحوي
نحو القلب لتأخذ كتابك بيمينك وإياك أن تكون نحوي اللسان فتأخذ كتابك
بشمالك قال تعالى وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه
ولم أدر ما حسابيه إلى أن قال تعالى في حقه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الآية ويكون أيضا الناجي من خير
الفريقين بارتكاب خير الطريقين قال تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل أي طريق الشيطان فإذا تقرر هذا فارجع إلى نص الكتاب
وأجره على قاعدة الاصطلاح اللساني حسبما هو معلوم والله يوفقنا
وإياك لصالح القول والعمل ظاهرا وباطنا قوله باب مرفوعات
الأسماء أي هذا باب يذكر فيه مرفوعات الأسماء ثم
قال المرفوعات سبعة إلى آخر المسألة في هذا الشأن
الصفات الذاتية العلية السبع وهي العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر

والكلام

والكلام ومعنى مرفوعات أي معظمات قال تعالى في بيوت أذن الله أن
ترفع أي تعظم وتنزه عما لا يليق بها في هذه الصفات السبع مرفوعة
الأسماء وكذلك غيرها من الصفات الذاتية كلها مرفوعة أي معظمة
منزهة عما لا يليق بها ولا يجوز أن يقال في غيرها من الصفات الفعلية
ليست بمرفوعة الأسماء بل هذا من الكلام الذي لا مفهوم له وهي
كلها أعني صفات الذات العلية مرفوعة معظمة منزهة نقدسها
وننزهها عما لا يليق بها وخص هذه السبع بالذكر دون غيرها من الصفات
فيها لأن معنى زاد العقول العقلاء حيرة على تحيرها في سائر الصفات وذلك لأن صفات
الذات تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم هي هو لا هي غيره منها الوجود
والقدم والبقاء وقسم لا هي هو بل هي غيره وهي صفات الأفعال كالموت
والحياة والضر والنفع والعطا والمنع وقسم لا هي هو ولا هي غيره
وهي الصفات السبع المتقدمة الذكر فهذا المعنى زادت في الألباب
تحيرا على تحيرهم في سائر الصفات العلية وذلك المعنى هو الملاحظ
عند قائل المرفوعات سبعة أي رفع الأرائك وفهمها عن العقول فتحيرت
وحارت وعلى قدر ذلك وبسببه زاد من تأهيبه وتعظيمه الله أعلم حيث
يجعل رسالاته قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
وقوله وهو الفاعل اعلم أن الفاعل قسمان فاعل بالاختيار وهو
الله تعالى لأنه الفاعل المختار قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار وهو المخلوق ثم هو وفعله من
فعل الفاعل المختار قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب
التنزيه والتقديس والتعظيم وذلك هو الرفع في الذات العلية

مرفوعة الاسماء اي معظمة اسماؤها بتعظيمه الله قال تعالى وارفع شيء ...
الرفع نحو وانتصب المفعول الذي لم يسم فاعله باضافته الى فاعله المستتر وانتسابه
اليه نسبة العبودية والافتقار وبيان ذلك ان العبد اذا لزم مقام العبودية فحلت
فيه صفات معبوده وهو فاعله فكان ذلك له موجبا للرفع الذي هو التعظيم
فهو مفعول به بهذه المعاني وهي الموجبة لرفعته وهو مفعول به حقيقة
ومعنى لم يسم فاعله اي لم يتسم بالتسمية ولم يظهر ظهورا تدركه
الابصار وسمى نفسه تعالى في كتابه العزيز الظاهر الباطن اي الظاهر في كل
شيء ظهورا يدركونه بعلمه هو تعالى لا بمعرفته نحن لان هذا من صفاته الذاتية
العلية التي ليس كمثلها شيء فكما انه لا مثل لذاته فكذلك صفاته لان
الصفة تابعة للموصوف فليس كمثلها شيء مخلوق لا يدرك شيئا من الخالق
لا من الذات ولا من الصفات تعالى عن ذلك علوا كبيرا فاذا لزم العبد مقام العبودية
بامتثال الاوامر والنواهي فقد ورث نصيبه من خلافة ابيه آدم وناب مناب
من استخلفه فيما استخلفه فيه نيابة به له لا بنفسه النائب له قال تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه ثم انظر قول ابن مالك ينوب مفعول به عن
فاعل البيت وقوله والمبتدا وخبره بحيث من مرفوعات الاسماء
في هذه الاشارة الى الوجود المقيد وهو عبارة عن كل موجود سوى الله
معظم ذلك العبد بدليل قوله تعالى في بعض كلامه القديم يا عبدي خلقت
الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت فيما خلقت من اجله
ومن المعلوم ان له مبدا ومنتهى في مبتداه هو عين المنتهى وافعاله وابتداؤه
الى منتهاه خبر المبتدا وهذا المبتدا وخبره الذان هما من الوجود المقيد
خبر عن الوجود المطلق وهو الله الذي ليس له اول ولا اخر بل هو الاول والاخر

الاول

الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية تعالى عن الصفات المحدثة والاسماء المخلوقة
فهو خالق الخلق واسمائهم وصفاتهم وتجلت اسماؤه وصفاته في اسماء
خلقه وصفاتهم تجليا بغير حد ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف بل ليس
كمثله شيء يخطر بالبال وتتوهمه النفس ويجد في القلب وكيف يخطر
في الخلق من ليس بمخلوق ولا صفة لمخلوق ومعنى ان المبتدا وخبره
من مرفوعات الاسماء اي هما من مظاهر الاسماء الذاتية العلية المبتدا
وخبره فصار بذلك مرفوعين معظمين فوجب على العبد لاجل ذلك تعظيم
ما عظم الله فالله تعالى عظم اسماءه وعظم ما جعله مظهرا لاسمائه
وتعظيم العبد لذلك بمعرفة ربه ومعرفة نبيه والتخلق بكتابه وسنة
نبيه بقلبه الذي هو محل نظر ربه لا بنفسه التي هي محل عدل ربه قال
تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
ومعنى ان الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق وذلك ان الموجودات
باسرها انواعها واجناسها كلها دالة على وجود موجدها بلسان
حالها للسامع والناظر العاقل قال تعالى اولم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي
الآية وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون الى غير
ذلك كقوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر وقوله ومن
آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الآية الى غير هذا
من القرآن حسبما هو معلوم وذلك كله علامات تدل على وجوده

ووحدانيته ذاتا وصفاتا وأسماء وأفعالا وتلك الأشياء كلها مظاهر
أسمائه ضرب لنا فيها أمثال المعرفة قال وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون وقال ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ولأن الدليل
بالمخلوقات يعرف الخالق بالمصنوعات والوجود المقيد هو المخلوق لأنه
مقيد بزمان ومكان والوجود المطلق هو الخالق لأنه ليس مقيد بزمان ولا بمكان
لأنه هو الخالق للزمان والمكان وقوله والتابع للمرفوع يعني أن التابع للمرفوع
مرفوع وفي ذلك إشارة إلى أن التابع للكتاب والسنة مرفوع بهما أي معظم
بتعظيمهم قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يحبه الله يرفعه قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات والذين آمنوا هم التابعون لرسول الله في جميع ما جاء به من البينات
والهدى كما أمر وإذ قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون وقال يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم
لما يحييكم فالتابع على حال متبوعه إن كان المتبوع مرفوعا فهو مرفوع معه
أي معظما وإن كان مخفوضا معه قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
ولذا أمرنا مولانا جل وعلا باتباع حبيبه المرفوع بفضله ونهانا عن اتباع عدوه
المحذور المخفوض بعدله فقال جل من قائل يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان الآية وقال ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين
وأن اعبدوني أي لا تتبعوا الشيطان وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ومما أتانا به قوله عليكم بسنتي الحديث وقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
فقد رفع وعظم لأجل متابعته فالتابع للمرفوع مرفوع والمرفوع وتابعه من مرفوعات
الأسماء أي جعلا مظهرا لأسماء الذات المعظمة حسبما تقدم وأعني بالأسماء أسماء

الفضل

الفضل ويشترط في المتابعة أن تكون من القلب الذي هو محل الإخلاص المشترط
على العبد في عبادته قال تعالى فادعوا الله مخلصين وقال وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين والإخلاص هو إصلاح القلب من الفساد الذي هو الأمر المنهي عنه
وهي الأخلاق المذمومة الشيطانية المفسدة للدين في الحالات والأفعال ثم تطهير
القلب منها والتخلي عنها ثم التحلي بعد ذلك بالأخلاق المحمودة فهو النحو المطلق
عندنا وفي العقول فكن نحو القلب ثم نحو اللسان قوله باب الفاعل
الفاعل هو الاسم المرفوع أي الفاعل المختار وهو الله تعالى هو الاسم
المرفوع أي الفاعل المختار وهو الله تعالى هو الاسم المرفوع أي المعظم وقوله
المذكور قبله فعله أي في اللفظ قال تعالى ضرب الله مثلا الآية وأما في المعنى
فالاسم الفاعل مقدم على فعله لأن وجود الفعل فرع عن وجود الفاعل إذ صدور الفعل
بوجود الفاعل وباطل وجود الفعل بغير فاعل فالله تعالى كان موجودا قبل خلقه
ثم خلق الخلق وأوجدهم بعلمه وقدرته وإرادته قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
فوجوده تعالى بنفسه أي موجود بنفسه ووجود خلقه بإيجاده لهم لأنهم كانوا
عدما ثم أوجدهم قال تعالى أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
فهو مذكور قبل خلقه ومذكور بعدهم قال تعالى هو الأول والآخر وقال كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فهو الذاكر لنفسه بنفسه من أزليته
الأبدية ويذكره لنفسه ذكره الذاكرون قال تعالى ولذكر الله أكبر وقال في
أي بحمده عرفوني وفي ضمنه فاذكروني قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده لنفسه
يسبح كل شيء وحمده فإذا علمت أيها النحوي أنك وفعلك من فعل ربك
وجب عليك أن تعرف ربك وتحفظ محل رسالات ربك وهو قلبك من نجسه بأن
تشغله بمعرفة ربك قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فإذا فعلت ذلك

وقد عظمت شعاير الله قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب
وذلك هو النحو المامور به الواجب على كل مكلف عموما وخصوصا والجهل بذلك
حرام والطلب على معرفته فرض عين ولكنه هو جعله محلا للجهل وللاخلاق المذمومة
المردية المخالفة للكتاب والسنة المودية لسخط الرب الموجبين للثواب
بالنار والجنة لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون
تكن من الفايزين بسبب نحو قلبك لمعرفة ربك ولا تكن من الهالكين بسبب
لحنه بجهلك لربك وجعله محلا للاخلاق المذمومة اخلاق عدوك وعدو ربك
وهو الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقوله وهو
على قسمين ظاهر ومضمر يعني الفاعل وفيه اشارة الى ان الفاعل المختار
وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسمين مظهر للصفتين
فالاسمان الظاهر والباطن وهي قسمان اذا ظهر احدهما بطن الاخر فيه
والصفتان هي المشار اليهما بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي
بصفتي وهما الجمال والجلال قال جل من قايل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
وظهوره تعالى في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحياته وبيان ذلك
ان وجود الموجودات باسرها على ما هي عليه من بديع الصنعة وعجيب
الاحكام والحكمة دال على انه موصوف بهذه الصفات فلا يمكن صدور
هذه الموجودات العجيبة الغريبة الا عن علم وقدرة وارادة وحياة والذات
الموصوفة بهذه السبعة بصيرة متكلمة هذا معنى ظهوره في الاشيا
اي ظهور الصفات في الصفات وقامت الصفات بالاسماء والصفات اي
قامت الصفات غير المتصلة ولا المنفصلة بالصفات المتصلة بالذات الموصوفة

ويقال

ويقال قامت الصفات الفعلية بالصفات الاسمية وظهرت ظهور المعنى
في المعنى والمغني ظهور الاثر ركه الابصار لا ظهور المحسوس في المحسوس
لان ذلك من صفات الجواهر والاعراض المفتقرة الى محل وموجد والله تعالى
ليس بجوهر ولا عرض ولا يفتقر الى محل ولا الموجود وكذلك صفاته الاسمية
بل هو الخالق للجوهر والعرض والمكان والزمان وهو الموجود الذي
قد كان في ازليته كما هو في ابديته ولا زمان ولا مكان ولا جوهر ولا عرض ولكن
المكان وجد بالزمان وهو الان على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض وافتقر
بعض ذلك الى المكان قال تعالى نحن خلقنا وقال بديع السموات والارض وقال
كالنمر وقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال هل تعلم له سميا
تعالى الله عما لا يليق بجماله وجلاله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فقد ظهر في الاشياء ظهورا يليق بجماله وجلاله واسمايه لا يخفى الا على
من هو اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا واما بطونه في الاشيا التي هي
مصنوعاته فاسرار الصفات والاسماء باطنة في كل شيء لا يدرك ذلك
سواه وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وكما ان ذاته تعالى لا تدركها الابصار وكذلك صفاته بل الاشياء قامت بالصفات
الباطنة فيها بطونا ليس بمتصل بها ولا منفصل عنها كما ان الذات
الموجودة الممدة للاشياء ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها
وكذلك صفاتها وهي ايضا غنية عن الاشياء المخلوقة من جملة الصفات
لهذه الذات تبارك الله احسن الخالقين لانها من الدلايل على وجودها
ولذلك جعلت قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني لخلقه بخلقه من اياته اي من العلامات

فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور
وقال ومن كان في هذه اعمى

الدالة على وحدانيته في وجود ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله فسبحانك
ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك لا أحصي ثناء عليك
أنت كما أثنيت على نفسك فإذا فهمت هذه المقدمة أيها النحوي في أول
هذا الباب وحصل لك نحو قلبك فارجع إلى نص الكتاب بالاصطلاح اللساني
واحذر نفسك واحفظها من نفسك في نحو لسانك قال تعالى ويحذركم الله
نفسه وإلى الله المصير قال إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ويعلم
ما في السموات وما في الأرض الآية وقال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقال يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور قوله باب المفعول الذي لم يسم
فاعله وهو الاسم المرفوع المسمى به قد تقدم شيء من الكلام
على المفعول الذي لم يسم فاعله قبل هذا في باب مرفوعات الأسماء وقوله هنا
هو الاسم المرفوع أي المعظم بتعظيم ما تجلى فيه من الأسماء والصفات
ولم تذكر معه بل هي مذكورة فيه أي ذاكرة بها وفيها موجودة بها وسبب
ذلك كان رفعه فوجب لذلك تعظيم ما عظم الله من أسمائه وصفاته
المتجلية في هذا الاسم وتعظيم ذلك بإصلاح القلب بالإخلاص في العبادات
قال تعالى فادعوا الله مخلصين وقال وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين وقال فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا والعمل
الصالح هو المخلص وذلك هو نحو القلب قوله باب المبتدأ والخبر
المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل قد تقدم شيء من
الكلام على المبتدأ والخبر قبل هذا في باب مرفوعات الأسماء ومعنى
قوله هنا المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل فيه إشارة
إلى الوجود المطلق وهو الباري الخالق جل وعلا فإن إيجاد الخلق من علامات

رفعه

رفعه وتعظيمه وتنزيهه وتقديسه لنفسه بنفسه وليس يفتقر
لتعظيم غيره له ولا تنزيهه ولا تقديسه ولا إلى ظهير ولا وزير معين وقال تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد وقال والله الغني وأنتم
الفقراء وقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما
من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له
فهو الاسم المرفوع الذي برفعه رفع كل مرفوع وخفض كل مخفوض
فهو الخافض الرافع المعز المذل العاري عن العوامل فلا يفتقر إلى فعل ولا إلى فاعل
إذ هو الفعال لما يريد قال جل من قائل وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال وما تشاءون
إلا أن يشاء الله قال والله خلقكم وما تعملون فمن هو خالق كل شيء كيف
يمكن أن يكون معمول الشيء وهو لا يشبه شيئا مخلوقا ولا يشبهه شيء مخلوق
تعالى عن صفات خلقه وأسمائهم وأفعالهم وقوله والخبر هو الاسم
المرفوع المسند إليه فيه إشارة إلى الوجود المفيد وهو ما سوى
الباري جل وعلا من الموجودات كلها المحدثة فهي مرفوعة برفعه
أي معظمة بتجلي الأسماء فيها والصفات ظاهرا وباطنا وهي مخبرة بلسان
حالها أن لها موجدا أمدها بالنعم على الدوام مسبغا للنعم ظاهرا وباطنا
قال تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهي شاهدة ولذلك قال ابن مالك
والأياد في شاهدة والأياد في النعم فهي شاهدة للشاكر المنعم بها عليه
وشاهدة على الكافر بها قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
إن عذابي لشديد وقوله المسند إليه أي إلى المبتدأ والوجود المفيد
مسند إلى الوجود المطلق أي مفتقر إليه افتقارا ذاتيا أي للإيجاد والإمداد
قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وقوله والمبتدأ

فمنها ظاهر ومضمر اي جعل الوجود المفيد مظهرا للاسمين وهي الظاهر
والباطن والاسمان مظهر للصفتين المشار اليهما بقوله تعالى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي اي بصفتي فهذا الاسم ظاهر في الاخر باطن فيه والاخر مثله
والصفات فيما بينهما كالاسمين في هذا المعنى والصفتان متصلتان بالذات اتصالا
لا تفرق حقيقته الا بعلم الله وكل صفة وسعت ما وسعت الاخرى بدلالة معنى
وكذا سائر الصفات الذاتية كلها فاذا عرفت ذلك ايها النحوي معرفة تحقيقية تكن نحويا
والامانات الالهية شاهدة قلبك من نحته بمعرفة ربك ورسوله ثم ارجع الى نحو
لسانك الذي هو ترجمان نفسك وقلبك واصلحه بما ذكره المصنف في نص كتابه
ثم قال رحمه الله باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر
تقدم ذكر المبتدا والخبر في باب معربات الاسماء وهو الوجود المفيد
ومظهره وسره هو الانسان بدليل ما تقدم هناك من كلام الحق تعالى بدليل حمل
الامانة قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان وقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ولما ان كان كذلك جعل مظهر الثلاثة اشيا وهي الشريعة والطريقة
والحقيقة فهي عوامل في المبتدا والخبر والانسان مبتدا واقواله وافعاله خبره
فالمبتدا وخبره معمولان لهذه العوامل الثلاثة وعملها فيهما بالامر والنهي الواردين
في الكتاب والسنة وكلاهما من صفات الذات العلية فالقران كلام الله والسنة
وحي الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكلاهما صفة
للذات العلية وعمل هذه العوامل في معمولاتها شيئان اي صفتان القبض والبسط
والضر والنفع والعطا والمنع قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

اي بصفتي والعوامل

والعوامل الثلاثة عاملان منها صفة والثالث موصوف فالصفتان
الشريعة والطريقة والموصوف هو الحقيقة والموصوف هو الحقيقة
والموصوف والصفتان عوامل داخلة على المبتدا والخبر بالايجاد والامداد
قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ونحو ذلك من الكلام
فهذه صفات ممدة بالصفات وصفات مظهر للصفات فصفات الذات
مظهر في صفات الافعال اي جعلت صفات افعال الذات مظهرا لصفات الذات
واسماءها مظهرا لصفاتها وجعلت الصفات المتصلة بالذات المقدسة
في الصفات التي ليست متصلة بها ولا منفصلة عنها ومعنى ليست
متصلة ولا منفصلة اي لا يجوز ان يقال في صفات الافعال وهي كل موجود
سوى الله تعالى انها متصلة بالذات العلية ولا منفصلة عنها لان القول بالاتصال
حلول والقول بعدم الاتصال جهة والله تعالى ليس في محل ولا جهة فالمحل والجهة
من خلقه والله بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا ليس كمثله شيء مخلوق تبارك الله
احسن الخالقين تبارك الله رب العالمين وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واعلم ان عمل هذه
العوامل في المبتدا والخبر لا نهاية له الا في علم الله قال تعالى وان الى ربك المنتهى
وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا فكلمات ربي هي صفاته فصفاته لا نهاية لها كما لا نهاية للذات
الموصوفة بهذه الصفات قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم والاحكام التي
تضمنتها هذه العوامل الثلاثة خمسة عشر خمسة في الشريعة وخمسة
في الطريقة وخمسة في الحقيقة الوجوب ومقابله والسنة والمباح والمكروه

وهي الاحكام الشرعية الخمسة فهي موجودة كلها في الحقائق الثلاث وهي
العوامل المذكورة واصل هذه الخمسة عشر حكما القواعد الخمس واصل
القواعد الخمس كلمة التوحيد قال تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال
صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ومن العوامل
الداخلة على المبتدا والخبر كان قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان وقال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني فبوجوده المطلق وصفاته واسمائه وجد
الوجود المقيد وصفاته واسماؤه ومعنى كنت قال للاشياء كن فكانت قال تعالى
انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون ومنها ظننت وهو العلم قال تعالى وظنوا ما لهم من محيص
اي علموا فعلم الله الذي هو صفة له انه محيط بكل الكائنات فاعلم ذلك
واحفظ قلبك من لحنه في معقولاته كما تحفظ لسانك في معقولاته لتكون داعيا
لخالقهم عز ربك باسمائه وصفاته في افعاله وصفاته فاذا فهمت هذا
فارجع الى فهم نص الكتاب على قواعد الاصطلاح اللساني ثم قال رحمه
الله باب النعت النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه
وخفضه وتعريفه وتنكيره النعت هو الوصف تقول مثلا نعت فلان
ووصفه ويقال وصفته واعلم ان الاشياء المحدثة كلها صفة للشيء القديم
الباقي وهو الله تعالى الموجد المصور قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
ومعنى تابع للمنعوت اي طائع قال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين وقال اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض

مدت

مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي انقادت واطاعت وحولها
ان تدبر وتطيع فالانقياد السماوات والارض لخالقهما وهما من صفات افعاله
وجب على من فيهما ومن بينهما من سائر المخلوقات ان يدبر ويطيع سيما
الثقلين اهل حمل الامانة قال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا فالانسان من جملة الصفات المخلوقة ومن جلها وحمل ما لم يحمل من
من غيره الاسرار الالهية والحكم الربانية والاحكام الشرعية وبسبب
ذلك وجب عليه من الشكر ما لم يجب على غيره لانه منعم عليه بنعم
يدها على غيره وذلك احسان من المعبود لعبده فوجب مقابلة الاحسان
بالاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فوجب اذا على العبد ان يتصف
بصفات عبوديته على قدر مقامه الذي هو مقام الجهل والعجز والضعف
قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وقال الله الذي خلقكم من ضعف
وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاحسان
الله لعبده جود واحسان مطلق ليس في مقابلة شيء صدر من العبد
لمعبوده ليستوجب على ذلك الجزاء بالاحسان بل صدر الاحسان الاول
من المحسن الاول الاخر لعبده المحدث الفاني احسن لعبده تحبب له وتعرف
ليعرفه ويحبه ويتخلق باخلاقه اي يتصف باوصاف ربه ومن ذلك
الاحسان ليجازى بالاحسان وزيادة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فوجب على الصفة ان تتبع الموصوف والنعت المنعوت وجوبا
لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك وتركه تكبرا وتجبرا كتب ماثوما

ملوما في العبد صفة لمعرفة موته ونعتا له فيعرف الموصوف بالصفة
والمنعوت بالنعت ولذا قيل في المخلوقات يعرف الخالق كما ان
في المصنوعات يعرف الصانع فالصناعة صفة لصانعها ونعت له
اي تقوم صناعتها بلسان حالها لناظرها ونعتا له ليعرفه بها ولذا لك
صنعت فيجب ايضا على النعت المخاطب بالتكاليف الشرعية وهو
الانسان ان يتبع منعوته في صفاته ومن صفات الرفع والخفض والعز
والذل ومن اسمائه الخافض الرافع المعز المذل ومعنى ان يتبع منعوته
اي يلزمه مقام العبودية والمعرفة التي لاجلها خلق قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون في المعرفة وهو العلم يكون
تابعا للموصوف بالتخلق باخلاقه اي متصفا باوصافه منعوتا بنعوته
ومن اوصافه وصفاته تعالى كلامه المنزل على اكرم خلقه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وسنة حبيبه المبعوث الينا بها
لنتبعه كما امرنا قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فالممتثل وهو المتخلق بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا
شريعة وطريقة وحقيقة تابعا لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا وتنكيرا
اي طابعا له راضيا بمجاري الاقدار مسلما لها في حالة الخفض وهو
الذل والضر متلذذا بها كتلذذه بحالة الرفع وهو التعظيم بالسراء
اي اذا رفعه منعوته بتجلي اسماء اللطف فيه شكر واذا خفضه يتجلى
اسماء القهر صبر فتارة تصيره الاسماء التجليها فيه مرفوعا وتارة
مخفوضا وتارة منصوبا وهي حالة بين الحالتين اي طالع الهزل والحال
لهزاحم حتى تظهر احدهما اقوى من الاخرى وتنقض الاخرى فيها وتارة

يتجلى

يتجلى فيه بالتعريف وتارة بالتنكير وهذه الاسماء والصفات من العوامل الداخلة
على المبتدا والخبر كما تقدم في موضعه والتعريف والتنكير صفتان ذاتيتان
اي متغايرتان فالتعريف من جهة فيه معنى الرفع وهو التعظيم والتنكير
بعكسه وقوله تابع لمنعوت لفظه لفظ الخبر ومعناه الوجوب اي
يجب على النعت ان يتبع منعوته اي يطيعه في كل الاحوال بكل الجوارح الظاهرة
والباطنة وقوله في تعريفه وتنكيره اي انها صيرة معرفية بتجلي اسماء
اللطف فيه وجعله لها مظهرا فواجب له اذا رفعه وتعظيما وجب
عليه ان يتبع منعوته في مقابلة الاحسان بالاحسان ويكون فرحه عند تجلي
ذلك فيه بفضل الله لا بالنعمة قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وكذا يجب عليه اذا جعله
مظهر الاسماء القهر ان يتبع منعوته اي يطيعه بان يتلقاه الالم بالاحسان وهو
الصبر لان الشكر على السراء موجب للمزيد العظيم والصبر على الضراء شكر
موجب لمزيد الصبر الموجب لمزيد الفضل والبقاء بتجلي الاسماء اللطفية قال تعالى
لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقال وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله والمعرفة خمسة اشياء فيه اشارة الى قواعد الاسلام والايمان
قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم وحج البيت والايمان
امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فمعنا شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي معرفة الله ورسوله فالشهادة

بغير معرفة في الاحكام الشرعية غير جايزة من شروط الشهادة ان تكون
عن علم في معلوم من يشهد له بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وهو جاهل بما يجب لهما وما يستحيل وما يجوز فتشهد له شهادة
جاهل بالاحكام الشرعية في الشيء المشهود فيه ومن كانت شهادته
على هذه الصفة فهي مردودة حتى تكون بالعلم وكذلك الشهادة لرسوله
لرسوله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فالقواعد
الخمس هي المعرفة وهو العلم الذي جاء به نبينا ابلغ عن ربنا معلما الينا
قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وقال انما بعثت معلما اي معلما لمعاني
القواعد الخمس مبينا لما في باطنها من الحكم المفصلة لها والقاعدة الاولى
من الخمس وهي الشهادة التي اصل للاربع الباقية بعدها والاربع فروعها
ومظهر لمبادي حكمها واسرار احكامها والكتاب والسنة مفسران
لمعانيها المجملة بل وكل الكتب المنزلة انما نزلت بتفسير معانيها للامم بالامر
والنهي والتشريع في العادات والعبادات بالوجوب والمنع والسنة
والكراهة والاباحة بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى
اليه انه لا اله الا انا وقال جل من قايل فاعلم انه لا اله الا الله وهي الكلمة المأخوذ
عليها العهد يوم الست قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وكل
الارواح اذ ذاك قالت بلى شهدنا ارواح الامم الماضية وهذه الامة وقد
كانت التكاليف الشرعية التي جاءت في الكتاب والسنة مفصلة منوعة
على تفصيل الحواس وتنويع الادراكات الملكية مجملة حبيئة ملكوتية واقتضت
الحكمة الازلية ان تحمل الملكوت بفصل في مفصل الملك وتضرب عليه الحدود

بالامر والنهي ويترتب عليه الجزاء بالفضل والعدل في العاجل والاجل وهذه الكلمة
اعني الشهادة هي المأخوذ عليها الميثاق وهي الامانة المشار اليها بقوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان الاية لان معناها التكاليف الشرعية والتكاليف الشرعية
لم يخاطب بحملها سوى الثقلين والله اعلم حيث يجعل رسالته وربك يخلق
ما يشاء ويختار وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون فاقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
كذلك وما فيه من الفرايض والسنن والمكروه والحرام من معاني لا اله الا الله
والصلاة اداوها كما وجبت من الشروط والفروض معناها الا الله لا اله الا الله اي لا الله
ينبغي ان يعبد الا الله الذي اوجد خلقه واوجب على عباده عبادته على هذه الصفة
المخصوصة بهذه الحدود وقال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون وكذلك ايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت
فبان بهذا ان المعرفة خمسة اشياء اي المعرفة التي اوجب الله على عباده ان
يعرفوه بها في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون بخمسة اشياء
اشياء وهي القواعد الخمس التي فعرفها الذين اكرم خلقه واتحفه بها والذين له
ان يدعوا اليها باذنه قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
والذي دعانا اليه هي القواعد الخمس بشروطها وفروضها وهي المعرفة
التي اوجب الله على خلقه وبعث بها رسوله فاول ما يجب على المكلف

اولا معرفة القاعدة الاولى وهي الشهادتان واول ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله ورسوله معرفة قلبية لا لسانية لان معرفة القلب محفوظة من تهوا خسيس النفس ووساوس الشيطان ومعرفة اللسان معروضة باءافات النفس واخلاق الشيطان من العجب والريا وغيرها وكل عبادة دخلها شيء من ذلك فليست بخالصة ولا يقبل من العبد الا العمل المخلص قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص محله القلب لا اللسان ولا النفس قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال جل من قايل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع الاية والقلب محل سر الله فلا يقبل الله من عباده عبادة الا من القلب الذي هو محل نظره تعالى الا ليليق به فمعرفة ما وقعت اليه الاشارة من القواعد الخمس بالقلب هو نحو القلب الواجب على كل مكلف ومعرفة ذلك بالنفس ولسان الفم هو اللحن المنهي عنه في الكتاب والسنة لكل عاقل فعليك بنحو قلبك فحركه خالفه فنحو لسانك موجب لحب الخلق ونحو قلبك موجب لحب الخالق فحسن نحب الخالق باتباعك لنبيك يحبك الخالق ويحبك الخلق وان كرهوك ولا تكن تحب الخلق فيبغضك الخالق ثم يبغضك الخلق وان حبوك قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فمن تبع نبيه كما امر فقد احسن قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فكن محسنا لنفسك ولا تكن مسيئا لها تفز بالحسنى قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة واعلم ان الابواب الثلاثة بعد هذا باب العطف وباب التوكيد وباب البدل قريبة المعاني من باب النعت فاليفهم فيها ويقرر ما قرر في باب النعت وفهم

ثم

ثم قال رحمه الله باب المنصوبات المنصوبات خمسة عشر المسئلة تقدم في باب مرفوعات الاسماء شيء من الكلام على المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات وان النصب صفة واسطة بين الصفتين الرفع والخفض فانظره هنالك ومعنى قوله هنا المنصوبات خمسة عشر اي منصوبات الاسماء والمنصوب المفعول اي المفعول الطبع عن الشيء ومنه قولهم اجعل مطلبك نصب عينك والخمسة عشر المشار اليها هي الاحكام التي في الثلاث حقايق التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة قال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي كل حقيقة خمسة احكام الشرع الفرض والسنة والمباح والمكروه والحرام فاذا ضربت عدد الحقايق وهي ثلاثة في عدد الاحكام وهي خمسة كان الخارج خمسة عشر وهي التي بعث بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته وجعلت منصوبة للاسماء اي مظهرا لها اعني اسماء الذات العلية فهذه الخمسة عشر حكما تجلت فيها اسماء الذات وظهرت فيها اسرار حكمها واحكامها بالامر والنهي والجزاء بالفضل والعدل وكل حكم من هذه الاحكام الخمسة عشر فيه معاني الثلاث حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة فاذا ضربت الحقايق الثلاث في الاحكام الخمسة عشر كان الخارج خمسة واربعين وهو نصب غاية ارتفاع الشمس وهذا النصب تساوت صفتان وهي ظلان اعني المبسوط والمنكوس وذلك لان كل شيء له ظل قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وهو على قسمين مبسوط ومنكوس ومدة ذلك من خزاين القبض والبسط واذا ضربت نصب غاية الارتفاع في صفتيه كان الخارج تسعين وهو غاية

ارتفاع الشمس على افق الملك وهو ربع الدايرة وهذا الارتفاع عدد اول حرف
من اسم من جاء بهذه الاسرار المشار اليها بثلاثة وخمسة عشر وخمسة
واربعين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الخمسة عشر
المذكورة تجلت فيها جميع الاسماء التي علم الله ادم عليه السلام
بدليل انها عدد ما جاء به اكرم خلق الله مبدا اسمه هو منتهى اسم ابيه
ادم عليه وعلى ابيه ادم وعلى كل الانبياء والمرسلين والملايكة والمقربين
الصلاة والسلام بل كل ما علم الله لادم عليه السلام وغيره من الانس
والجن والملايكة من الاسماء والعلوم نقطة من بحر مدينته عليه الصلاة
والسلام فمن كان مبتدا اسمه منتهى اسم خليفة ربه وهو ادم عليه
السلام غاية ارتفاع الشمس في علم الخطاب بالتكاليف الشرعية المتعبد
بها الى الخلق المتقرب بها الى الحق كيف ندرك معاني معالي بقية احرف
اسمه فضلا عن ادراك ما اهلت له الذات المسماة بهذا الاسم المنظوم
من هذه الاحرف من تجليات الذات الازلية وصفاتها واسمائها كلا
لا يعلم ذلك سوى من قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وقال وقل رب زدني علما وقال وان الى ربك المنتهى فالاسم الذي اول حرف
من حروفه هو غاية ما انتهى اليه اسم ادم من الاحرف المنظوم منها
اسمه هو محمد فهذا الاسم الكريم على الله منظوم مجموع من اربعة
احرف ميم وحاء وميم ودال فالميم الاولى من الاسم تشير الى عدد
التسعين الذي هو غاية ارتفاع الشمس والتسعون تشتهر لذلك
بمعناها ومغناها وذلك لان هذا الحرف من ثلاثة احرف بيانه ميم

فالحرف

فالحرف الاول عدده اربعون والثاني وهو الياء عشرة والثالث وهو الميم
الاخير اربعون والمجموع تسعون وهي ربع الدايرة الفلكية المحددة
لتجلي اسرار العبودية فيها وبها باعتبار السنة والشهر والاسبوع
واليوم والليلة والساعة والدرج والدقيقة وغيرها مما رسمها الشارع
الشارع صلى الله عليه وسلم وعلم وبين ودعا اليه وهذا بالبشارة والنذارة
فامر هو وامته بالعمل والمحافظة على جميع معالم الشريعة المبعوث
بها لامته عليه الصلاة والسلام من الفرايض والسنن والمندوبات
والمكروهات والمحرمات بجملتها في السنة الدورية ومفصلها
كالصوم والصلاة والزكاة والحج وغير ذلك من السنن والرغايب
في هذا الارتفاع التسعين المجعول غاية الارتفاع الشمس الحسية
المجعولة الدالة معرفة الاوقات النهارية والليلية المتقرب فيها
بمعاني العبودية في الملك اشارة الرغابة ارتفاع جملة الاسم الذي
عدد ربعه وهو الحرف الاول وربع دايرة الملكية بمعناه ومعناه
في الدايرة الملكوتية والجبروتية وهو سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وجزاه الله عنا بفضله ما هو اهله فالحرف
الاول من هذا الاسم الكريم وهو الميم اشارة الى كماله عليه الصلاة
والسلام في الملك والملكوت والجبروت وفي عدد اخر حرف منه وهو
الدال اشارة الى الاسم الاعظم الواقع على نعمه الذات الازلية العلية
وهو الله تعالى فان عدد احرفه اربعة وفي مجموع الاحرف الاربعة اعني
احرف اسمه عليه الصلاة والسلام من الميم الى الدال اشارة الى كلمة التوحيد
التي من اجلها خلق المعبود عباده قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

فلمريتم بالنطق بها والعمل بمعانيها وهو لا الله الا الله قال تعالى خطابا لاكرم خلقه فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهي الكلمة الماخوذ عليها الميثاق يوم الست بربكم بلى وفي جملة الاسم معاني جملة كلمة التوحيد وهي مظهر لاسرار حكمها واحكامها من ذلك ان جملة احرف الاسم الكريم مع اوله عدد كلمات الكلمة الكريمة وهي الاربعة وعدد الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال مماثل في الكم بجملة احرف الكلمة الاخيرة من كلمات التوحيد الاربع وهي الله وفي كل حرف من احرف الاسم الكريم الاربعة ثلاثة احرف بيانه م هح اا هرم ي م دال مجموع ذلك اثنا عشر وفي ذلك اشارة الى الحقائق الثلاثة التي جاء بها صاحب الاسم صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة كما قال عليه الصلاة والسلام الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الميم اشارة الى اسمه تعالى بقوله تعالى مالك يوم الدين ملك الناس مالك الملك وفي الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال اشارة الى الديمومية من له الازلية والابدية وهو الدايم فهذا الاسم الكريم جعل مظهرا لجميع اسماء الذات العلية وصفاتها تنزلا عليه بالاجمال والتفصيل بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فجميع اسماء الذات العلية وصفاتها ظهرت وبطنت في معنى هذا الاسم الكريم ومعناه ولهو محمد وعجزت عقول العقلاء عن الحوم حوله ومن يسمى بمحمد واحمد وذلك الكلام في اسمه عليه الصلاة والسلام احمد فجملته اربعة احرف الف وحاء وميم ودال وكل حرف فيه ثلاثة احرف جملة ذلك اثنى عشر وفي عدد اثنا عشر اسرار من عجايب الحكم الالهية وفي العدد الثلاثي سر يشير الى الحقائق الثلاث المبعوث بها صاحب

الاسم

الاسم كما تقدم وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الالف اشارة الى اسمه تعالى الاحد وفي خاتمه وهو الدال اشارة الى معنى الاحد والاسم الذات العلية وهو الله وفي معنى ذلك اشارة الى التوحيد والشرايع المبعوث بها صاحب الاسم با مره وقس على هذا كل اسمائه عليه الصلاة والسلام واجر عليها جميع الاسماء التي علمت لاخوانه عليهم الصلاة والسلام ومن باب تبيين الكنسب ابو الام خصوصية معرفة الاسماء ذلك الفضل الموهوبة من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله اعلم حيث يجعل رسالاته فصل في بيان كون كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله هي الماخوذ عليها الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وذلك لانا وجدنا في القرآن اخبار النبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا وقال جل من قائل امرا لاكرم خلقه فيما انزله عليه من كتابه العزيز فاعلم انه لا اله الا الله فمعنى لا اله الا الله ولا اله الا انا سواء وهاتان الكلمتان جاءتا في عالم الشريعة وهو عالم الاشباح ويقال عالم التفصيل اي تفصيل ما كان مجملا في عالم الارواح والمجمل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ومعنى مجملا اي اجملت فيه معاني التوحيد المفسرة في الكتاب والسنة فالكتاب والسنة مفسران لمعاني التوحيد الذي هو الست بربكم ولا اله الا الله انا وهي الامانة المعروضة على السموات والارض وهي التكاليف الشرعية التي حملها الانسان فجملة يوم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم طلب بادائها لاهلها مفصلة في عالم اجتماع الارواح مع الاشباح وهو عالم التفصيل اي عالم الملك قال تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني يوم الست بربكم

دخل رجل ثناؤه فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله
بقي يوم السبت قال وهو أصدق القائلين فسنؤتيه أجرا عظيما وقال ومن أوفى بعهده
من الله وفي مضمن الست بربكم قالوا شهدنا معنى الشهادتين وهما لا إله إلا الله
محمد رسول الله فقوله تعالى الست بربكم هو بمنزلة لا إله إلا الله وقوله الأرواح بلى
إقرار بتوحيده تعالى وشهدنا إقرار برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكلمة
بلى وزان إلا الله وشهدنا وزان محمد رسول الله والأحرف الأربعة من كلمة
شهدنا تشير إلى الأحرف الأربعة المضموم منها اسمه عليه الصلاة والسلام
محمد وعلى مراعاة الألف الهوائي الناشئ عن فتحة النون من شهدنا تكون الكلمة
من خمسة أحرف وفي ذلك إشارة إلى القواعد الخمس التي جاء بها نبينا قال بني الإسلام
على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فبان لك بهذا التقرير الفرق بين لا إله إلا الله
ولا إله إلا أنا والست بربكم وقول الأرواح بلى شهدنا الفرق بينهما وبين لا إله إلا الله
محمد رسول الله في المعنى فإذا تقرر هذا أيها المحب نحوي القلب وفهمت ما تقرر من أول
هذا الباب إلى هنا فأجره قياسا واقتباسا في بقية أبوابها هذا الجدول إلى باب
مخفوضات الأسماء فإذا فهمت ذلك التقليد فلا شك أنك نحوي القلب يصرفه
حينئذ في إعراب معارف أسماء الذات العلية وصفاتها شريفة وظريفة
وحقيقة ومعرفة صفات نبيه بالحقيقة كما يصرف نحوي اللسان لسانه
في معرفة لغة العرب إعرابا ووزنا وتصريفا لكن وحيد عصرك في أبناء جنسك
وإن كنت جاهلا بذلك فعليك باقتفاء أمر ربك ونبيك قال تعالى فاسألوا أهل
الذكر إن كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو في الصين
وقال العلم خزائن مفاتحه السؤال فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة السائل

والعالم

والعالم والمستمع والمحب لهم ولا تكن الخامس فكن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا
ولا تكن خامسا فتهلك ونحو الذي لا ينصرف شيئا من تعدد الصفات ثم قال رحمه
الله باب مخفوضات الأسماء تقدم ذكر مرفوعات الأسماء في بابه
ومنصوبات الأسماء في بابه وهذا باب مخفوضات الأسماء والمخفوض ضد
المرفوع فأسماء الذات العلية تخفض الأشياء كما ترفعها ولذا الحسنى
تعالى نفسه الخافض الرافع فالرفع يكون بتجلي أسماء اللطف في المظهر الذي
يراد به الرفع وهو التعظيم وذلك فضل الله والخفض يكون بسبب تجلي القهر
في المظهر الذي يراد به الإهانة وذلك العدل وقد يكون الأمر بالعكس فتجلي أسماء
اللطف في المظهر ويراد بذلك العدل وتجلي أسماء القهر في المظهر ويراد بذلك
الفضل بعدم الشكر على تجلي أسماء الفضل موجب للعدل والصبر على تجلي أسماء
القهر موجب للفضل وعدم الشكر على السراء وعدم الصبر على الضراء موجب
لتجلي أسماء القهر وهو العدل قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
إن عذابي لشديد والصبر على الضراء من الشكر الموجب للمزيد منه وقوله
المخفوضات ثلاثة فيه إشارة إلى الثلاث حقائق المحدثة في ذات الإنسان
المحدثة وأفعالها وصفاتها وجعلت ذات الإنسان المحدثة وأفعالها
وصفاتها مظهر للذات القديمة وأفعالها وصفاتها فالذات الإنسانية
المحدثة ممدة من خزائن الذات القديمة قال تعالى كلا نمد وقال وإن من شيء
إلا عندنا خزائنه فتجلى الذات القديمة في الذات المحدثة بالثلاث حقائق
فتفنى الحقائق المحدثة بتجلي الحقائق القديمة فيها وتضمحل وترجع
إلى أصلها من العدم وتبقى الحقائق القديمة كما كانت قال صلى الله عليه
وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وههنا الفنا معلوم.

ما الحضرة الإنسانية بوجوده ذاتا وصفاتا وأفعالا ويرتفع عنه وهم وجوده
إذ ذاك بعدم وجوده وذلك أن الله تعالى من جوده وفضله قسم الأزلية
لأهل الخصوصية أن يمدهم بسر من أسرار خزائن علمه اللدني فيرون عدم
وجودهم بوجود موجدهم بمددهم تعالى من خزائن وجوده فيرون أن
كل موجود سواه عدم ما معه كما كان في الأزل قال تعالى في بعض كلامه
القديم كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت
لهم فعرفوني وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وقال نحن
قسمنا الآية وقال انظر كيف فضلنا الآية وهذا المدد ينقسم
ثلاثة أقسام قسم يتجلى في أفعال الذات الإنسانية وقسم
في صفاتها وقسم في الذات نفسها ولذلك يقال تجلي الذات وتجلي
الصفات وتجلي الأفعال ويقال فناء الذات وفناء الصفات وفناء الأفعال
أفنت أفعال الذات القديمة أفعال الذات المحدثة وأفنت صفات الذات القديمة
صفات الذات المحدثة وأفنت نفس الذات القديمة نفس الذات المحدثة
وأفنت الحقائق الأزلية الباقية الثلاث الحقائق المحدثة الفانية الثلاث
في الحقائق الإنسانية الثلاث إشارة إلى ما كلفت به من الحقائق
الثلاث التي من أجلها خلقت وهي الشريعة والطريقة والحقيقة
وهي صفات الذات القديمة فتجلت الذات القديمة بصفاتها للذات
الفانية وتقرب لها وأوجبت عليها أن تتقرب بهذه الصفات وفيها
فإذا اعترفت بها وفيها كانت شاكرة من حيث امتثال الأمر المأمور
به لأنه أفضل ما يتقرب به قال تعالى ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي
من أداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه

فإذا احببته

احبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به الحديث فإذا تخلقت الحقيقة الإنسانية بصفات الحقيقة الربانية
وهي الحقائق الثلاث الشريعة والطريقة والحقيقة وكما وجب
عليها من وضع كل حقيقة في محلها من غير طغيان ولا نقصان
كان ذلك موجبا للمزيد من الفضل وهو التقرب بالنوافل الموجبة لأن يكون
سبحانه سمعا وبصرا ويدا كما في الحديث فإذا وصف الإنسان بذلك ومن منه
رأى عدم فعله بوجود فعل ربه قال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال
أفرأيتم ما تمنون أفرأيتم ما تحرثون أفرأيتم الماء الذي تشربون أفرأيتم
النار التي تورون أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا الآية فرأى عدم
صفاته بوجود صفات ربه وعدم وجود ذاته بوجود ذات ربه وهذه
هي المخفوضات الثلاث عند أصحاب القلوب لكونها بهذا الوصف
ومن جهة أخرى مرفوعات وذلك لأنها مختلفة بالحقائق الثلاث المبعوث
بها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من الشريعة والطريقة والحقيقة
وفناء الذات الإنسانية وأفعالها وصفاتها بالذات الرحمانية وصفاتها
وأفعالها باقية بها فهي فانية فيها باقية بها قال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله مخفوض
بالاسم ومخفوض بالحرف ومخفوض بالإضافة فصل
في هذه الثلاثة الأشياء إشارة إلى الثلاث حقائق الأزلية المتقدمة الذكر
فصل في هذه الجملة أيها النحوي إن توجهت الإيمانية طالبة
واستعملتها كما وجب بإخلاص فذلك من معرفة ربك علما يوجب لك
اتباع نبيك اتباعا يوجب لك حياة السعداء وموت الشهداء وادخل

مرحلا من قرة في حقهم تعالى وهو اصدق القايلين ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فجوهرها بتقوى
الله ثم رضوان الله قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث
وقال تعالى انا عند ظن عبدي بي كن حسن الظن بربك ترفع درجات ولا
تكن سيئ الظن فتحط دركات قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها ثم اذا من غلط بعضهم ما تقدم ذكره في جميع الكتاب
مما يحب الله ورسوله ويستحيل ويعجز وبهمته يغفو القلب وجب عليكم
ان تمتثل امر الله ورسوله قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال جل من
قايل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
الحديث وسنته عليه الصلاة والسلام طريقته التي جاء بها للامة عن ربه
تعالى قال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وطريقته صلى الله عليه وسلم الصحبة التي كان عليها
وربى عليها اصحابه رجالا ونساء في العادات والعبادات ظاهرا وباطنا
واعلم ان لها شروطا سابقة ولاحقة فمن الشروط السابقة
الزهد في الدنيا واستحقار زهرها والرغبة في الاخرة واستقبالها بالسعي لها
والتوحش من الخلق واعتزالهم بكل الوجود والانقطاع الى الخالق تعالى
والتبتل اليه بالبحث والكد والطلب على المعلم وهو المربي اقتداء بنبينا
صلى الله عليه وسلم فانه لما قرب ابان نزول الوحي عليه حبب الله اليه
الخلاء فكان يختلي بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد فارا من الخلق

كالماء الحق مستدبر الدنيا واهلها حتى اذا جاء الامين جبريل بكلام الرب
الجليل معلما ومربيا ومبشرا ومؤدبا وكان من امرهما في الكلام والجواب
ما ذكره اهل الحديث في الصحاح فيجب اذا علينا ان نتبع سبيل نبينا
ونقتفي اثره من المبتدا الى المنتهى قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال
عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي فهذا من جملة ما اتانا به ومن سنته الـ
لنا في حال البداية وقد وجب علينا اتباعه ابتداء وانتهاء بالاية والحديث
السابقين وهذا من الشروط السابقة واما الشروط اللاحقة فهي على قسمين
قسم في حق الشيخ وقسم في حق المريد فصل في شروط الشيخ فمن
الشروط الواجبة في حق الشيخ ان يكون عارفا بالاخلاق المحمدية معرفة
قلبية اي متصفا بها بقلبه لا بلسان فمه دون قلبه قال تعالى قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال جل من قايل فاستقم كما
امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير والاخلاق المحمدية
القران كلام الله قالت عايشة رضي الله عنها كان خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران وان يعلم المريد بالواردات القلبية وهو الخواطر
الاربعة الرحماني والملكي والنفساني والشيطاني حسبما كان يعلم نبينا
اصحابه ويريهم ففي الحديث انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم
به وفيه اني احدث نفسي بامر الحديث فيجيبهم عليه الصلاة والسلام
ورضي عن اصحابه وجوابه تعليم كما ان سؤالهم تعليم فالرحماني
والملكي محمود والنفساني والشيطاني مذموم وان يكون عارفا بقواعد
التعليم وهو السلوك فالسلوك على قانون الطريق المحمدية له شروط
سابقة وشروط لاحقة فمن السابقة التي لا بد منها وهي القواعد المبني

طالبا

عليها الشروط المتقدمة المذكورة من الزهد وما بعده الى آخر الفصل ودوام الذكر
ولزوم مجلس التعليم وارتباط الروحانيتين روحانية الشيخ والمريد وشكوى
العوارض الواردة على القلب بسبب العلم والتعلم والتعليم وان يكون عارفا
باستنباط الاحكام في السلوك من الكتاب والسنة بصريحها واقتباسا
مما تقبله الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا وان يعامل المريد على قدر مقامه
من مبدأه الى منتهاه مستدلا في ذلك بالكتاب والسنة ومعانيهما ومستندا
الى ذلك وان يكون عارفا بالحلال والحرام في العادات والعبادات وان يكون عارفا
باحوال النفس الامارة بالسوء واللوامة والمطمئنة وبكيد الشيطان ومراصده
وعارفا بعلاج ذلك والادوية النافعة بقمع النفس ودفع الشيطان حالا
ومآلا وعارفا باستنباط الاحكام من الكتاب والسنة على قدر ما تقدم من
النفس من مجهودها باقوالها وافعالها واحوالها في تقلباتها وتلوناتها
في اقبالها وادبارها وتقدمها وعارفا بخواطرها الملبوسة في عالم اذهانها
وعباداتها وكذلك في حق الشيطان لعنه الله وان يكون اخذ العلم على
هذه الصفة عن شيخ كامل متصف بالاوصاف المحمدية كما تقدم ذكر
ذلك وشيخه عن شيخه على هذه الصفة الى باب مدينة العلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الى مدينة العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وان يكون على من استوجب الرحمة رحمة ومن استوجب النقمة نقمة قال تعالى
في حق نبيه بالمومنين رءوف رحيم وقال في حق غيرهم يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وتقدم في اول الشروط ان يكون متخلقا
بالاخلاق المحمدية ومعنى ذلك ان يكون متخلقا بالاخلاق المحمودة متخليا
عن الاخلاق المذمومة ومعنى متخليا بها جملة اي متخلقا بها والتخلق

الاتصاف

الاتصاف فيكون متصفا بالزهد والشكر والتواضع والاخلاص والعفو
والصفح والحلم والرضا والقناعة والصبر والايثار والسخاء بماله ونفسه
في مرضات الله والنصيحة لخلق الله والرحمة عليهم وغير ذلك من الصفات
المحمودة في اقواله وافعاله واحواله ويكون بذلك متخليا عن اضداد
هذه الصفات وهي الاخلاق المذمومة من حب الدنيا واهلها والعجب وفروعه
وهي الكبر والرياء والحسد والحقد والغضب والغش والخيانة والخديعة والكذب
والمداهنة والمكر والبخل والطمع وحب الجاه والثناء والرياسة والشرف وغير
ذلك من الاخلاق المذمومة الشيطانية البهيمية في اقواله وافعاله واحواله وان لم يكن
متخليا بالمحمود ومتخليا عن المذموم في جميع احواله فلا يصح ان يكون داعيا الى الله
بالدعوى الى الله واجب ان يكون على بصيرة ولا بصيرة الا الكتاب والسنة
قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة وهي الصفات المحمودة وما
يجب ومما يجب على الشيخ اذا اتاه المريد قاصدا السلوك طريق الله تعالى ان
يسأله اولا على مذهبه ويستخبره في عقيدته في الله ورسوله وجوبا واستحالة
وجوازا ثم يختبره هل هو عالم بما يخصه في دينه من طهارته والصلاة والزكوة
بفروض ذلك وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته ثم يسأله عن
حاله في معرفة الحلال من معرفته من الحرام في عاداته الضرورية الشرعية
كالبيع والشرا والقرض وساير عقود الشرع المضطر اليها فما كان يعرف
من ذلك اقره عليه وما لم يعرفه يامره بتعليمه والاشتغال به بالجد والاجتهاد
على قدر الاستطاعة هذا ان رآ فيه قابلية لذلك واما ان لم ير
فيه قابلية اما لفساد مذهبه وعقيدته او لفساد روحانيته وعدم قبولها
لذلك فواجب عليه ان يطرده لان صحبة من هذا خلقه يفسد الطريق وذلك

وفي الاحرام لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من اهلها
فتظلموهم والله لا يحب الظالمين فاذا انقطع عما امره به او كان عاد فيه
قبل ان ياتيه وجب عليه ان يسئله عن حاله فيما مضى من عمره في صلاته
وصيامه وزكاته وغير ذلك مما يتعلق بالذمة من حق الخالق وحق الخلق
فيامره بقضا ما ضيع من الصلاة والزكاة والصوم وكفارات الايمان
وغير ذلك من حقوق الخالق وان ترتب في ذمته شيء للخلق امره باداية
لهم كان ذلك من غصب او خيانة او سرقة وغير ذلك سواء كان جاهلا
بذلك او عامدا ومن حقوق الخلق الغيبة والنميمة يجب عليه ان يامره
بالاستحالة منهم بكل وجه يكون سببا لبراءة ذمته فان عمارة الذمة
بحقوق الخلق او الخالق موجب لتعذر السلوك وبراءة الذمة من حقوق الغير
من مال وعرض من جملة شروط سلوك طريق الاخرة وهي الطريق المحمدية
فاذا وفى المريد بما امره به وجب على الشيخ ان يقرر له قواعد الطريق وهي
على قسمين قسم عليها مبناه وسير السلوك وقسم تذكر وتقرر في اثناء
السلوك يقرر في ذلك في كل مقام ما يليق به من القواعد الموصلة المقررة
لذلك حسبما هو معلوم عند اربابه فالذي يقرر له اولا وهي التي
بها الابتداء وعليها البناء معرفة ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز ومعرفة
ما يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز ثم دوام الذكر
بالتوحيد وهو لا اله الا الله ومجلس التعليم ومراقبة القلب وشكوى ما يخطر
عليه وتعلق الروحانيتين اي تعلق روحانية المريد بروحانية الشيخ وقطع
مخالطة قرناء السوء واستدبار كل مشغل يشغله عن مطلبه فهذه الاشياء
من مبادئ قواعد بناء السلوك وهي قواعد التقوى واسوس الرضوان قال تعالى

افمن

افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد
كما جاءت بها القرآن ووردت بها السنة فالنبيا اعلم انه لا اله الا الله لا اله الا الله
وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فيعلمه
كيف ينطق بالحروف من مخارجها ويعطي كل حرف ما يستحقه من
المد والشد والاظهار والادغام وغير ذلك حسبما هو معلوم
عند اهل الاداء وهم القراء فيمد على لام النفي ويحقق الهمزة التي بعدها
مكسورة وينطق بها من صدره وهو اخر الحلق فان ذلك مخرجها
ولا يجوز ان يبدل لها ياء كما جرت العادة عند عامة جهلة الناس
ولا يمد عليها البتة فان ذلك لحن ويمد على اللام الذي بعدها قليلا مدا طبيعيا
وينطق بالهاء بعدها مفتوحة من غير مد او لا ساكنة لان ذلك لحن
[illegible] ثم ينطق بالهمزة التي بعد في كلمة الاستثناء مكسورة
محققه من صدره من غير مد كالصفة الاولى الخ لا فرق بين ذلك وينطق
بلام الاستثنا بعدها مشددة ثم ينطق بالجلالة بعدها ويقف
عليها بالسكون ولا يجوز التطريب في شيء منها ولا الترجيع
كفعل فسقة هذا الزمان المنتسبين الى الفقه بالفسق والزندقة
والبسوا الحق بالباطل وكتموا ما انزل الله من البينات والهدى
واشتروا به ثمنا قليلا قاتلهم الله فيجب على الشيخ ان يلقن
المريد كلمة التوحيد على هذه الصفة ويامره بدوام الذكر
والازمان في جميع اوقاته النهارية والليلية وسواء كان
متسببا او متجردا او يامره في حالة الذكر بمراقبة قلبه وما يخطر

له بشكوه وتكون الشكوى على صفة ما ينظر ولا يزينه ويحسنه ان
كظهر له انه مذموم ولا يفعل العكس فان ذلك كله موجب للحرمان نعوذ
بالله من ذلك فان الادمان للذكر موجب لصقالة القلب من كدرات النفس
ومحرق للخواطر ومطرد الشيطان لعنه الله ويجب عليه ان يامره بلزوم
مجلس التربية مراقبا لقلبه ان لم يكن كلام في المجلس وان من الله بالكلام
فليجعل الاذن قلبه وعينه لفهم كلام الشيخ حتى يعيه فيهما وان لم يفهم
فليعيد السؤال على الشيخ حتى يفهم على ما ينبغي فان فهم المريد لكلام
الشيخ كالزرع الذي يبذر في الارض ونباته على قدر طيب الارض ورداءتها
ويامره بان يجعل الشيخ بين عينيه في جميع احواله فانه وسيلة
الى الله تعالى قال جل من قايل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة فان تعلق روحانية المريد بالشيخ من الواجبات عليه ومن
علامات سعادته واستدبارها بعكس ذلك نعوذ بالله من ذلك
ويكون الذكر في اول ابتدايه بالنفي والاثبات بالمد على الف لا ولام الله النفي
على قدر الحال ولا يزال الوسنها في ذكره الى ان يضيق نفسه ويعجز عن النطق
بالنفي والاثبات فلينتقل الى النطق بالجلالة والمد على الهمزة دونها لان المد
عليها فيه معنى الاستفهام والاستفهام في هذا المحل كفر وكذا الا
لا يجوز ان ينطق بالهاء مفتوحة بل ينطق بها ساكنة لانه محل السكون
فكما لا يجوز الابتداء بالساكن فكذا لا يكون الوقوف على المتحرك لان
العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك ولغة نبينا عربية وهي افضل
اللغات وهي السمحة التي جاءنا بها صلى الله عليه وسلم وقد امرنا
باتباعه في جميع ما جاء به قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح

الامين

الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال جل من قايل وما
اتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي ومن سنته
لغته فان زال به الامر الى ان ضاق نفسه ولم يستطع الاتيان بكل الجلالة
فلينتقل الى النطق بالحرف الاول والاخير منها او بهما الهمزة والهاء فان
ضاق عليه الامر بسبب ضيق النفس فلينتقل الى النطق بحرف الهاء وهذا
كله لا يصلح الا مع وجود المربي لخشيتهما تقدم واما ارتكاب ذلك
بغير مرشد وهو المربي فهو ضلال وان المرشد يكون متخلقا بالاوصاف
المتقدمة والا فلا ويجب على ان يكون مع المريد كالوالدة مع ولدها
الصغير الرضيع في جميع ما يجلب به النفع ويدفع به الضر من قول
وفعل وطعام وشراب وغطاء ووطاء وحركة وسكون في الاسباب
والتجريد ويعطي لكل مقام ما يستحقه فان لم يفعل ذلك فهو غاش
خاين ومن غشه وخيانته للمريد ان يعامله على الدوام بالمباسطة
والبشاشة في الكلام وغيره بل يجب عليه ان يعامل على قدر مقامه من مبتدئه
الى منتهاه فمما يجب عليه ان يعامله في اول ابتدايه قوله تعالى وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله لان المريد قبل التوبة في غالب
الامر يكون متخلفا بمخالفات الشرع في سمع المحرمات ونظر المحرمات
والكلام في المحرمات مثل الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والايمان
الفاجرة وغير ذلك من آفات اللسان ويستعمل يديه ورجليه في المحرمات
وغير ذلك من ارتكاب ساير المحرمات وارتكاب هذه المحرمات بالجوارح
الظاهرة دليل على ان الباطن وهو القلب متخلق بالمحرمات الباطنة
من العجب وما انتشا منه كالكذب والحقد والحسد والخيانة والخديعة

[illegible] زوجه [illegible] والرياسة في الجاه وغير ذلك من المحرمات
[illegible] وبعض [illegible] وفي ذلك [illegible]
[illegible] يعملون [illegible] معصية النبي
[illegible] عن المعصية
[illegible] والله [illegible] في عون [illegible]
[illegible] الإشراك
فهم قال [illegible] الكريم [illegible] والحكمة أن [illegible] من
كان عنده في [illegible] فحصته في النار أي أهلكته إلا أنه على قسمين
قسم موجب للخلود في النار وهو الإشراك الأكبر وقسم موجب للورود
بغير خلود وهو الشرك الأصغر ويسمى شركا أصغر لكون صاحبه
لا يخلد في النار بخلاف الأكبر فهذا فرق ما بين القسمين فالمريد قبل التوبة
لا تمكن سلامته غالبا من الشرك الأصغر الموجب لورود النار إن لم تكن توبة
فهو مشرك بهذا الاعتبار ومن هذه الحيثية فيجب على الشيخ أن
يعامله بالآية المتقدمة على طريق الاقتباس المعلوم عند أرباب هذا
الشأن وهم العارفون بالله المقتبسون سلوك طريق الآخرة من مقتضى
ظاهر الكتاب وظاهر السنة وباطنها بمقتضى إشارة الكتاب بظاهر
الكتاب وظاهر السنة وباطنها والآية الآن في نزولها في حق
المشركين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه
القرآن ووجه قياس المريد قبل التوبة على حال المشركين في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مطلق الإشراك فإشراك المشرك إشراك أكبر
وإشراك المريد إشراك أصغر حسبما تقدم فكما أن إسلام المشرك

يجب

[illegible] ما قبله [illegible] التوبة للمريد [illegible] ما قبلها [illegible]
[illegible] وأمر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لأنه [illegible] مشركا [illegible]
عليه وسلم وأسلم وأن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله
كذلك المريد يجب على الشيخ أن [illegible] كلام الله بالأمر [illegible]
في جميع عباداته وعاداته ومعنى [illegible] كلام الله [illegible]
فإن القلب يسمع من حيث يفهم من حيث يرى ويرى من حيث يسمع
ويفهم وليس حاله كحال الأشباح التي هي [illegible] الحيوانات متفرقة
فيها حسبما هو معلوم فإذا سمع العبد بقلبه فهم به ورأى به فإذا
أسمع الشيخ المريد كلام وهو القرآن وفهمه وجب عليه الامتثال
لأمر الله ونهيه وهو كلام الله وفي السنة أو في وحي الله قال تعالى
وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فإذا وقعت المخالفة من المريد
بعد سماعه الكلام وسنة رسول الله فيما أمر به ونهى عنه
وجب على الشيخ أن يعامله بما أمر الله نبيه أن يعامل من كان في زمانه
من الكفار والمنافقين بعد أن سمعوا القرآن من لسان رسول الله والسنة
من أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس
المصير وبيان كفر المريد ونفاقه أنه لما لم يمتثل ما أمره الشيخ
مما ينفعه وذلك نعم من الله عليه عن كابر أبيها ولو أنه امتثل
لكان شاكرا مستوجب المزيد قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن
كفرتم إن عذابي لشديد فالامتثال شكر للنعم موجب للمزيد منها

وعدم الاشتراك في الصغير موجب للبعد شرعا والبعد من الرحمة
موجب للنقمة فهذه العقوبة مع كونه من الاغنياء وشارك اهل
البدر في صفة الكفر بعدم الاشتغال وعدم النفقة وشارك الكافرين
في وصف النفاق لان المراد فيمن عملوا امر الحرب فلم يعلم غيرهم من الناس
[illegible] بعدم [illegible] منهم به [illegible] على الله ورسوله [illegible] ذلك
من [illegible] ابو هريرة [illegible] يحرم [illegible] ان
ذلك حق [illegible] لكونه يقر بلسانه [illegible] ان [illegible] احوال لا شك فيه وهو
في حقيقة حاله ليس ممتثلا فظاهر مقاله مخالف لحاله وهذا بعينه
هو وصف النفاق فيعامل في اجل ذلك بما عومل به منافقو زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتخلفه فاخالفهم ومن ذلك قوله تعالى فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا فهذا ايضا على الشيخ
ان يعامل المريد عند استغفاره ذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتخلق
بالكسل والملل ومما يجب عليه ان يعامل المريد بقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقوله جل من قائل ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا
الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فاذا ارتكب
المريد امرا مخالفا لمقتضى ما امر به سيما ان كان على غير وجه العمد
ثم جاء تائبا وجب على الشيخ ان يعامله بمقتضى الايتين المتقدمتين
قريبا وما كان في معناهما من الكتاب والسنة وان اقترف المريد
شيئا من المنهي عنه بعد ما نهي على وجه العمد وجب على الشيخ
ان يعامله في ظاهره بمقتضى ما تقدم ذكره من الاي النازلة في حق

الكافرين

الكافرين والمنافقين وفي باطنه بالاي الاخر سيما اذا جاء بالتوبة
[illegible] والانكسار فيكون [illegible] لعلة الشيخ فاما التخصيص [illegible]
[illegible] بلطائف الرافة والرحمة [illegible] الرافة والرحمة وهو غلب [illegible]
فان القلب محل الرحمة وهي من الله والتخصيص [illegible]
[illegible] عن الله [illegible]
للمسائل [illegible] والطريقة [illegible]
بالعفو والصفح والاستغفار للقلب الذي هو محل نظر الرب وهو
محل السر قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته اي حكمه واسراره
ومما يجب عليه كف المريد عن مطالعة الكتب مطلقا سواء كانت
في معنى السلوك او غير ذلك الا ان يكون فيما يخصه في دينه في عباداته
وعاداته وليس هناك من يسأله ممن يعرف ذلك فليبحث عن المسألة
في محلها ويجوز بنفسه ان شرع في مطالعة غير ذلك لانها مولدة بزوال
لزيادة معرفة المسائل وذلك موجب لتبدد بزرها وتبدد بزرها مفسد
للقلب وان وجد من يسأل عما يخصه من الضروريات الدينية فليسأله
ولا يطالعه وان لم يفعل وجب طرده لانه لا يكون منه شيء على هذه الصفة
وكذلك يجب عليه ان يمنعه من مخالطة من ينتسب الى سلوك طريق
الاخرة على طريقه لان ذلك فساد للمريد لان النفس تسكن لما تستحسنه
بوصفها وسكنا هذا الامر عظيم عليه فيجب كفه ونهيه عن ذلك
وان لم يمتثل وجب طرده هذا اذا انتسب الى طريق الاخرة على
هذا واما غير ذلك كما هو معلوم في زماننا هذا فلا سؤال عليه قال
تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فان احوال المتشبهين بالمتسببين الى

ضربوا الحيرة في هذا الزمان احوال الزنادقة تدسسوا في اقوال القوم وافعالهم
واحوالهم لطلبهم بذلك زخرف الدنيا من المال والجاه فهؤلاء حرام على
العالم والعام مخالطتهم ومحبتهم ولا يجوز السلام عليهم ولا رد [illegible]
[illegible] الاجتناب عنهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين لتخلقهم بالبدع
[illegible] لا التقى ويجب على الشيخ اذا كان في اصحابه من تواعد امقاما من
[illegible] ان يحفظ على من مقامه دون ان تتعلق نفسه بملاحظة من فوقه
في المقام والميل اليه فان ذلك يكون موجبا لحرمانه من الشيخ فان المشترط
في تعلق الروحانية الا تكون مفترقة فاذا افترقت حرمت من الجميع
وهذا الباب عظيم المفسدة والشيطان لعنه الله قاعد عليه بحيث ينفرج
قلب المريد ميلا الى غير شيخه من اصحابه فاصابه الحرمان وهذا
من الباس الحق بالباطل فيظهر للمريد ان هذا من اخوانه اهل الطريق والوجهة
وشيخ واحد فيظن الجاهل ان هذا الميل يجب ولا مذموم وهو من اقبح
القبيح واعكس المعكوس فيجب على الشيخ التحفظ منه على اصحابه
لئلا يتولى الشيطان بعض اصحابه بالميل لبعضهم بهذا المعنى ويجر
بعضهم من بعض بما يجب وكما يجب ولا يعرف ذلك سوى اربابه ويجب
على الشيخ ان يتخلق بما ادب الله به اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم من
ذلك قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر الاية وقوله جل من قائل
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين فقوله تعالى
فظا غليظ القلب فيه اشارة الى ان الفظاظة المذمومة فظاظة

القلب

القلب الذي هو محل تجدد فضل الرب واما فظاظة اللسان [illegible]
ولينه ورحمته فيخلفه الله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في [illegible]
ذلك عن الهجوم مذموم [illegible] وربما يكون في بعض الاحيان وفي بعض
الخلق واجبا سيما اهل زماننا هذا القرن العاشر فيجب [illegible]
بعامل المتعلم على قدر الحال والزمان وبها من الهاتم والحادي [illegible]
[illegible] فظاظة اللسان اي بالكلام [illegible]
فاصابر الله فمع النفس الامارة وفي قلب المتكلم بهذه الصفة مشفقة
على المخاطب المقول له وفي نيته في الكلام نفسه النفع للسامع او قلبه
فلاشك ان ما يكون على هذه الصفة وبهذه النية يكون نافعا للسامع
من غير شك ولا يكون هذا من الكلام الفظ المذموم فيجب على الشيخ
ان يكون حاله مع المريد على هذه الصفة ولذلك ذكر مولانا اكرم خلقه
فظاظة القلب وليس بفظ ولا غليظ وانما هو رحمة للعالمين والرحمة التي
تجلى تعالى بها في قلب اكرم خلقه واسرها صلى الله عليه وسلم حفظا
للاسرار هي التي اظهرها الله تعالى على جوارحه الظاهرة والبسه
اياها فقال صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها فيجب
على الشيخ ان يتبع نبيه كما امر بذلك في الكتاب والسنة ففظاظة
القلب هي الموجبة للانفضاض والفرار وظاهر الاية اخبار ومعناها
النهي عن هذه الصفة لانها حرام وخطاب مولانا جل وعلا بها لاكرم
خلقه نهي لنا وتعليم وتربية وامر لنا بالتخلق بضدها واما اكرم خلق
الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم من ذلك ومن كل وصف مذموم [illegible]
من اخص فظاظة القول وغلظه وقلبه ملاحظ به رحمة الله لسامع فان الحق

تعالى الذي امره يقتضي ان يسمع السامع منه ما في قلب المتكلم بغليظ الكلام من
الرافة والرحمة وبقبل الكلام الغليظ اللفظ قبولا تاما لما ان كان اخرجه
من نظر الله ونهو القلب سمعه السامع بالقلب وانتفع به وتاعيسر
[illegible] الفهم بغليظ الكلام لانه في حجبه [illegible] في حرمة القلب وفي [illegible]
و[illegible] [illegible] تبليغ ما امر به فيسمع المامور ما فيه ونهو الخطاب [illegible]
[illegible] [illegible] وتقول [illegible] الفهم [illegible] السر [illegible] الشمس
[illegible] [illegible] بطن الحبوبية من يشاء وقوله تعالى
فاعف عنهم واستغفر لهم اي فعاملهم بما يوجب لهم العفو والمغفرة من
من الكتاب والسنة ومعانيهما ولو كان مما يثقل على النفس
وتشمئز منه قال تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
اي باللطف والقهر كل في محلها نسبة واضافة قال
تعالى جزاء وفاقا اي موافقا وعلى هذا تاويل قوله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالحكمة والموعظة الحسنة
صفتان من صفات الحق تعالى وذلك الكتاب والسنة ومن
المعلوم ان القرآن جاءت فيه الصفتان اللطف والقهر اللطف
لمن استوجبه والقهر لمن استوجبه وكذلك السنة وذلك
كله موعظة حسنة فان التلطف بالقهر حسن في حقه لكون النفس
تندفع عنه وجود ذلك وقمعها عن التبع للقلب فهذه موعظة
حسنة من غير شك عند كل عاقل وكون السنة من صفات الحق تعالى لانها حق قال تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا يقال ليس الموعظة الحسنة الا ما تسر
به النفس عند ما تعاملها بما تشتهيه بطبعها فان ذلك في حقيقة الامر

عند

عند اهل الخوض [illegible] القلب مساءته لان النفس لا تشتفي [illegible] الا [illegible]
[illegible] في الحكمة وسوء الهوى ان قال ان النفس لامارة بالسوء وقوله
تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي الطريقة التي هي احسن [illegible]
والسنة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة والذي [illegible]
هو الكتاب والسنة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
والسنة الى الكتاب والسنة [illegible] الصفتان [illegible]
والقهر ولا غير لخلو مكلف منهما فربنا ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما اللطف والقهر وهما الحكمة
والموعظة الحسنة اجمع على هذا كل العقلاء من ارباب القلوب وهو
الحق الذي لا يشك فيه ذو عقل مميز فيجب على الشيخ ان يعامل المريد
بالكتاب والسنة لطفا وقهرا وان كان جاهلا بذلك فلا يجوز له ان
يتصدى للمشيخة ولا يجتمع مع احد على نية الدعوى الى الله فالدعوى
الى الله لا تجوز الا بالكتاب والسنة فمن لم يعرف استخراج معاني
السلوك وهو الدعوى الى الله من الكتاب والسنة فهو جاهل بالكتاب
والسنة ويجب عليه ان يتعلمها وقوله تعالى واخفض جناحك لمن
اتبعك من المومنين خفض الجناح في المعنى هو اظهار الرافة والرحمة
وليس ذلك الا بالكتاب والسنة اي لا يمكن ذلك الا بالتخلق بالكتاب
والسنة ويختلف ذلك باختلاف النفوس فمن النفوس من لا ينفع فيها
الا المعاملة بصفة القهر ومنها غيرها الا بخفض الجناح المفهوم على
البديهة للنفس لا يريد لمن تكون نفسه لا يليق بها الا صفة القهر
لا تمرغها او طغيانا وعتوا على الله وعلى خلقه فيجب اذا ان تعامل بالقهر

[illegible] والسلام [illegible] سنة [illegible]

فان قيل [illegible] خفض الجناح بنفع التابع وهو الاشتغال بما ينفعه من
مفهومه وهو الشيخ والذي يشترط في الشيخ ان يكون عارفا
بالطريق متبعا من كان بشيرا بما يليق بها الصفا [illegible] فقيرا فاضلا [illegible]
[illegible] المريد [illegible] الذي هو خفض الجناح وقوله تعالى لمن اتبعك اي من
[illegible] من [illegible] الرسول فقد اطاع الله وقال صلى الله عليه
وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته فيؤخذ منه ان الشيخ يجب عليه
ان يخفض جناحه كما تقدم بالكتاب والسنة نصا واقتباسا لمن
اطاعه اي لمن فيه قابلية الاتباع ظاهرا وباطنا ومن لا فلا وقوله
تعالى من المومنين اي المصدقين مفهومه ان غير المصدقين لا يجوز خفض الجناح
لهم والمفهوم صحيح قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وانما فعل ذلك بهم لانهم غير مصدقين فيؤخذ منه
ان الشيخ يجب عليه ان يعامل من لم يصدق بالحق بما امر به نبينا في هذه
الاية ولا يجوز له خفض الجناح بعد معرفة الحق والصدق وعدمه
وسواء كان مريدا او غيره ويتاكد الامر في حق المريد لانه اكبر للنعمة
والعقوبة تجب على قدر كبر النعمة وقوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون يؤخذ منه ان الشيخ اذا خالفه المريد فيما يامره به من
صلاح شانه في سلوكه فله ان يتبرا منه قولا وفعلا قاصدا بذلك
نفع المريد كما تقدم ذكره لا حتى يتحقق عدم خيره بالكلية
فحينئذ يجب عليه ان يهجره حسا ومعنى خيفة من فساد الطريق
بان عدم امتثال المريد لشيخه من عدم تعظيمه له وعدم هيبته

تمنعه [illegible] الذي هو يجب المحبة [illegible] ان لم [illegible]
[illegible] عظيم [illegible]
من الخروج [illegible] وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما يؤخذ منه ان المريد اذا ظلم نفسه في [illegible]
سلوكه قولا [illegible] الشيخ [illegible] ويستغفر الله [illegible]
الشيخ ومن استغفار المريد بشكوى امره للشيخ [illegible]
ايضا من التوبة ولا يظن ظان ان الاستغفار لا يكون الا بالكلمة المشتملة
على ستة احرف الهمزة والسين والتاء والغين والفاء والراء بل الامر كما
ذكر وجواب الشيخ له على السؤال وشكوى امره استغفار له في المعنى
وذلك من جملة الاستغفار فان ما يامره به او ينهاه عنه او يامره او ينهاه
كل ذلك معاني الكتاب والسنة والمستغفر بذلك سوالا وجوابا
هو عين الاستغفار في المعنى فان ما من احد يمتثل الكتاب والسنة سوالا
او جوابا وهو قاصد بذلك رضوان الله بالمغفرة والرحمة من مريد
وشيخ وغيرهما وذلك في المعنى هو عين الاستغفار وشكوى المريد
للشيخ ما يجده هو عين السوال لرحمة الله وهو العلم بحكم الله فيما
يجهله من امره وارتكبه بجهله او غيره في الجهل ظلمة ونقمة والعلم
نور ونعمة فشكواه سوال عن الخروج من نار الجهل الى نور العلم وذلك
عين الاستغفار في حق المتعلم والمعلم فاذا استغفر المريد بشكواه
وهو سواله واستغفر له الشيخ بالجواب بحكم الله وجد الله توابا
رحيما قال الله عز وجل ادعوني استجب لكم وقال تعالى في بعض كلامه

[illegible]

ويعزون بمغفرة من الله وقال وعد الله لا يخلف الله الميعاد وهو في
جاوز ذلك في ظلمتين ذاتين مستغفرين مضطرين بين يدي فضل رب
العالمين منكسرة قلوبهم من جود ارحم الراحمين ممن جاء متعرضا
[illegible] ربه قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فان
قيل هل يجب على المريد [illegible] الحسي [illegible] على مقتضى ما قد
تقدم فالجواب لا يجب ان يكون المريد مع الشيخ في عصر واحد
وموضع واحد لانه ان كان معه فلا بد من اتباعه حسا ومعنا ليشكو
ما يجد من خير او غيره وان كان بعيدا بعدا لا يمكنه الاجتماع الجسماني
بالذات الطينية او قريبا الا انه يتعذر عليه ذلك بسبب مانع
شرعي فليتوجه المريد الى الشيخ بقلبه ويشكو ذلك بقلبه
لا بلسان فمه ولا فرق عند ذلك بين ان يكون الشيخ معه في موضع
واحد او يكون احدهما في اقصا المشرق والاخر في اقصا المغرب لان
الارواح في هذا المعنى بخلاف الاشباح فالاشباح هي من الملك
اذا شغلت من حيز موضع خلت من غيره والارواح تستوي عندها جميع
الامكنة في القرب والبعد فاذا توجهت روحانية المريد الى الشيخ حضرت معه
روحانية الشيخ حيثما كان وعند المقابلة روحانية المريد بواسطة روحانية
الشيخ ويحصل له النفع بذلك كما لو سأله بلسان فمه وسمعه هو باذن راسه
ويجيبه لعوائده بلسان فمه ويسمعه الاخر كذلك في الموضع الواحد من الارض
التي اجتمعا عليها الجسمانيتان ولا يكون بعد المريد من الشيخ الا منه بسبب
الادبار روحانيته عن التعلق بروحانية شيخه وعلى قدر تعلق الروحانية بالروحانية

فاني

فاني المدد بقدرة الله وفضله ورحمته للمريد جاز المدد هو الله و[illegible]
والمشوار في الحقيقة انما هو الات الاذن من سر حكمة الله في ان جعل الرزق [illegible]
جارية على ايدي خلقه فيسر اسرار قدرته بسر اسرار في خلقه تبارك الله
احسن الخالقين تبارك الله رب العالمين وقد قال تعالى [illegible]
روحانية عبده السافلين وروحانية عبده المسؤول بعلمه وقدرته [illegible]
كان وعلى اي جهة كان مقام المريد فلا زال الباب [illegible] رزقه [illegible]
شيخه وان لم يفعل كان ذلك موجبا لقطعه [illegible] باستغنائه
عن باب رزق ربه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وعدم الافتقار
الى الله وهذا باب عظيم المصلحة لملتزمه وعظيم المفسدة لمن لم يلتزمه
والشيطان قاعد عليه وراصده فيجب على المريد ان يلتزم مراقبته وحفظه
والتحافظ عليه وفي ذلك نجحته وعكسه عكسه نعوذ بالله من العكوس
وسببه واسطة النفوس ثم اذا فعل المريد ما تقدم ذكره من الشكر على صفة
ما تقدم كان ذلك منه محببا الى الشيخ وكان موافقا وممتثلا لقوله تعالى
جاؤوك فاستغفروا الله والاية نفسها ظاهرها اخبار ومعناها الامر فيجب
على المريد ان يعتقد وجوب ذلك عليه ولا يخل به فيحرم ويطرد وقوله
تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح يؤخذ
منه ان الشيخ يجب عليه ان يعفو ويصفح عن المريد في سقطاته التي يرتكبها
جهلا ونسيانا لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان
الحديث واما ما يرتكبه عمدا فلا يجوز له ان يعفو عنه فيه ولا يصفح بل يعامله على
قدر مقامه من مقامه اي على قدر مقام المريد من مقام الشيخ فاذا فعل ذلك معه صدق
عليه انه عامله بالعفو والصفح وهذا الامر لا يعرفه الا ارباب اهل الذوق لذلك قليل

ما لم يحصل في امره ريب فيجب على المريد [illegible] ووجد [illegible]
[illegible] الله وافعاله واحواله يميز ان الشرع العزيز ان كان ممن له في ذلك معرفة وخبرة
[illegible] الاصطلاح وان لم يكن يحسن ذلك فليسأل من هو من اهل العلم بذلك
[illegible] فان كان الشيخ من اهل الدعوى الى الله على بصيرة فيجب عليه الاقتداء والاستسلام
[illegible] جميع اموره الظاهرة والباطنة [illegible] وان الذي [illegible] نفسه على ما مضى من عمره
[illegible] ضيع فيه وترتب في ذمته من حق الله او حقوق الصيام والصلاة والزكاة
والكفارات وما في معنى ذلك مما هو حق الله تعالى فليقضه الان وكذا ما ترتب
في ذمته لخلقه جل وعلا من مال او عرض او دم فليعط كل ذي حق حقه ان كان
اخذه بغير وجه الشرع كان باخذه غصبا او سرقة او خيانة او ما في معنى
معنى ذلك من وجه التعدي وكذا الدم ويستحل من حق العرض من الغيبة
والنميمة والخيانة والخديعة وما في معنى ذلك ثم يتعلم ما اوجب الله عليه اولا
فاولا من ذلك العقيدة الواجبة عليه في حق الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا
ومعرفة الطهارتين والصلاة والصيام والزكاة والحج ان وجب بفروض ذلك كله
وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته وكذلك ما لا بد له من معرفته
من الامور المضطر اليها من المعاملات من عقود الشرع في البيع والشراء والقرض
والقراض والسلم والصلح وساير العقود المضطر اليها كل مكلف وحفظ جوارحه
الظاهرة والباطنة السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج
والقلب من افات العجب وما نشأ عنه كالكبر والرياء والحسد والحقد والغضب
وحب الدنيا وغير ذلك من المذمومة ويجب على الشيخ ان يكون ظاهرا وباطنا
متقيدا متصفا بالتوكل على الله ان الله يهديه على يديه فانه من غير شك ينتفع
بذلك لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث ذكرني ولقوله صلى الله عليه

وسلم انما

[illegible] من [illegible] ما [illegible] وان يكون [illegible] شيخ
وان [illegible] الصحبة في من لم يبلغ الى احد من ابناء زمانه ولا بد الافضل من صحبه في [illegible]
[illegible] اعلم منه والاكمل منه فان من ادب الصحبة ان يأتي المريد على امر تعظيمه [illegible]
ونادبه معه بالقول والفعل ظاهرا وباطنا وحرماته على قدر تعظيم ذلك [illegible]
[illegible] ذلك ومن يعظم شعائر الله وحب الدنيا وغيره من ذلك من [illegible]
ويجب على الشيخ ان يامره ومن اعظم نعم الله [illegible] الذي فيخرجه [illegible]
من الظلمات الى النور ومن النار الى الجنة من نار البعد والحجاب الى جنة القرب ونعيم الانس
والقرب فيجب عليه ان يعظم ما عظم الله ومن لم يعظم ما عظم الله فقد اهانه
ومن اهان ما عظم الله اهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم ويجب عليه
ان يقبل قول شيخه له في امره وتعبيه مسلما بقلبه وجوارحه ولا يتنا ولا عليه
قوله ولا يقول له لم قلت ولا لم فعلت بل ينقاد امر شيخه ولا يتعقبه وان لم يكن كذلك
فهو خارج من احق قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهذا على ضرب الاقتباس
ويجب عليه ان يكون شيخه عنده احب اليه من نفسه واهله وماله والناس اجمعين
كما كان الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكون الشيخ مع المريد كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم مع اصحابه بالرافة والرحمة
والمبرة والنصيحة في جميع الامور ففي بعض الاخبار ان بعض الصحابة كان يخاطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابلغ ما يكون من المحبة والحنان من ذلك فدا بي انت وامي يا رسول
الله يا رسول الله اي هذا الكلام ومن هذا المعنى كانت اخلاقهم معه صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم فيجب الاقتداء بهم وبه نقول له عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم
فبايهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث
ومن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ابو بكر وهو افضلهم ففي حديث الغار انه وضع

[illegible] في جير حتى لا نستطيع منه لما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدار ثم لسعته الحية فهذا الذكر رضي الله عنه حنو فاعل مثله ومرشده
ودليله الى الصراط المستقيم بدفع البلا والاذية عن انه دفع عن ما على مربيه ومحبه
فيجب على المريد ان ينحو بمثل هذا الفعل قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وفي شيخه وكذا الاصحاب لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي [illegible] وقوله اصحابي كالنجوم الحديث المتقدم والسنة
مفسرة للقرآن بسنة الخلفاء حديث الغار المتقدم ومن فعل غيره من
الصحابة قول القائل بابي انت وامي وقول الاخر فداك نفسي الى غير هذا مما
هو معلوم في الصحاح فالاقتداء بجميعهم رضي الله عنهم واجب على كل عاقل
ويتاكد الامر في حق المريد مع شيخه فان الشيخ فيضه الله معلما للمريد كما كان
نبينا معلما للاصحاب صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه اجمعين وفي الحديث عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان او قال لا يكون احدكم
مومنا احب اليه من نفسه وماله والناس اجمعين او كما قال عليه الصلاة والسلام
وفي السنة عنه العالم في قومه كالنبي في امته او قال الشيخ في اهله كالنبي في امته
قال العلماء ورثة الانبياء والعلماء المشار اليهم بهذا الحديث وبمثله انما هم
العلماء بالله الذين علمهم في قلوبهم لا من يكون علمه في لسانه مثل علماء هذا
الزمان اما هؤلاء فعلمهم عليهم لكونه في السنة افواههم فاصابهم حب
زخرف الدنيا لحبهم فيها وجمعهم لها واتكالهم عليها فهم بهذه
الواسطة مبدلون مغيرون وقال صلى الله عليه وسلم بعدا بعدا اي سحقا سحقا
المبدلين المغيرين وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة
الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فكل عالم لم يكن علمه من قلبه
فهو عالم اللسان فمن علم من حاله الجنوح الى حب الدنيا من زاعم العلم

[illegible] السلام عليه ولا رد السلام ولا محبته ولا الجلوس [illegible]
لا ان خالف شيخا [illegible] فان الشيطان [illegible] الدنيا ومدعي العلم [illegible]
هذا الوصف من زاعم العلم [illegible] الشيطان [illegible] وليه [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
وقال ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومن حب قوما حشر معهم وعدم السلام [illegible]
ردعا وزجرا له ولامثاله ومن قدر على ذلك ولم يفعل [illegible] على هدم الاسلام
وظلم نفسه قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون ومما
يجب على المريد ان يحسن نيته في شيخه وظنه بربه انه تعالى يفتح عليه
على يد شيخه في معرفة ربه ومعرفة رسوله ويتبع نبيه كما امره الله في الكتاب
والسنة قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وقال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال
بالنيات وكل ما يخطر له من ضد هذا يشكوه للشيخ فان من كيد الشيطان ان يخطر له
بمثل هذه الخواطر [illegible] له في شيخه فيحرم بسبب ذلك ومن قواعد الطريق
وشروطها التي لا يجوز ان يخل بها شكوى الخواطر كما تخطر فانها سبب
الرزق لكونها موجبة للسؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه
السؤال فاسئلوا فانه يوجر فيه اربعة العالم والسائل والمستمع والمحب
لهم او كما قال عليه الصلاة والسلام فالخواطر سبب لمفاتح خزائن العلم وهو
السؤال فمن علامات خير المريد المريد شكوى الخواطر كما ترد عليه مذمومة
ومحمودة ومن علامات ترك خيره ترك الشكوى بالكلية والتربيص في الشكوى

[illegible] يسلك ما يليق بظاهره محمودا ولا يسلك مذموما من أن يهمل حاله الذي
هو [illegible] في سلوك طريق الآخرة ويجب على الشيخ أن ينبهه على ما أمكنه إن
ضرورة هذا الوصف مجانبة للطريق ومن خيانته المريد عدم المبادرة
لامتثال ما يأمره الشيخ من آداب الطريق على سبيل الإخبار فإن الشيخ أقامه الله
[illegible] ونعمة الله أن يمده أو [illegible] قبل خلق الأشباح
[illegible] على المريد أن
يبادر [illegible] النعمة بالشكر [illegible] والامتثال بالفور بالتخلق بالمحمود والتخلي
عن المذموم من الأوصاف الذميمة كله في حال كون الشيخ متكلما مع المريد
على سبيل الإخبار أمره ونهاه بالتعيين والمشاهدة ولم يمتثل فهو أشر
وأبعد وأطرد وكان ممن توجه له الخطاب بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم على طريق الاقتباس ومما
يجب على المريد التخلق بمعاني قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه فيجب لذلك الإيقاف من
على أمر من الأمور قولا أو فعلا عاديا أو عباديا حتى يستأذن أستاذه وهو شيخه
فيما يأذن له به فعله وما لا فلا فإن منفعة ذلك تعود على المريد لا على الشيخ لأن
الشيخ لا حول له في ذلك وإنما حق الله عليه أن يأمر المريد بالاستيذان في كل أموره
ليحصل للنفس بذلك رياضة وخروج عن استبدادها ورأيها في أمورها التي
اعتادت الاستبداد فيها برأيها ونظرها وتدبيرها وذلك من الأسباب
الموجبة لتنوير القلب فإن النفس يثقل عليها عدم الاستبداد برأيها والتزام
رأي غيرها وأمره وذلك الثقل هو المعنى المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام
حفت الجنة بالمكاره وهذا من قواعد الطريق ومن قواعد الطريق وأصولها

[illegible]
[illegible] الشرعية والأمر الجامع [illegible] الذي وقع عليه الاجتماع بين الشيخ
والمريد في طريق الآخرة [illegible] في حالة من أحواله [illegible]
المريد على [illegible] الثلاثة [illegible] حالات [illegible] وجميع حالات
[illegible] الحركات و[illegible]
القلبية هي الخواطر الواردة على قلب المريد [illegible] يجب على المريد أن
منها أي ما يتوجه إليه بفعل أو ترك حتى يستأذن [illegible] بلسان
فيه ولسان فيه ترجمان قلبه وذلك هو غير السؤال المأمور به بقوله تعالى فاسألوا
أهل الذكر وقوله صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفتاحها السؤال فاسألوا الحديث
المتقدم فإذا فعل المريد ذلك كان من الذين قال الحق تعالى في حقهم إن الذين
يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فهذا ثناء من الله تعالى على
فاعل هذا وشهادة له بالإيمان بالله ورسوله وكفى بالله شهيدا فيجب
إذا على المريد المبادرة لهذه الفضيلة العظيمة وإن لم يفعل استوجب
الخزي بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية حسبما تقدم فإذا فعل
المريد ما أمر به وجب على الشيخ أن يعامله بمعنى قوله تعالى فإذا استأذنوك لبعض
شأنهم الآية فيكون إذا الشيخ له على مقتضى ما يلقيه الله من علم غيبه على قلب
عبده مما يراه صالحا له في دنياه وأخراه أمره به أو نهاه عنه أو أمره ونهاه
ثم يجب على المريد الامتثال والانقياد والتسليم لما يسمعه الله على لسان شيخه
ولا يخالفه بوجه من الوجوه قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وإن وجد
المريد في نفسه كراهة عن أمر شيخه له أو نهاه عن شيء فليبادر بالإخبار بذلك

[illegible] ما يكون ظاهره محمودا ولا يشتمل مذموما من ان هذا الحال الذي [illegible]
[illegible] في سلوك طريق الآخرة ويجب على الشيخ ان ينهاه عن امتثال
[illegible] هذا الوصف مخالف للطريق ومن خيانته المريد عدم المبادرة
[illegible] لذكره الشيخ من آداب الطريق على سبيل الاخبار فان الشيخ [illegible]
[illegible] ونعمة النية [illegible] فيما خلق الاشباح
[illegible] ذلك [illegible] على المريد ان
[illegible] الشيخ [illegible] الامتثال بالفور بالتحلي بالمحمود والتخلي
عن المذموم من الاوصاف الاخلاق كله في حال كون الشيخ متكلما مع المريد
على سبيل الاخبار امره ونهاه بالتعيين والمشاهدة ولم يمتثل فهو اشد
وابعد واطرد وكان ممن توجه له الخطاب بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم على طريق الاعتبار ومما
يجب على المريد التخلق بمعاني قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فيجب لذلك الا يقدم
على امر من الامور قولا او فعلا عاديا او عباديا حتى يستاذن استاذه وهو شيخه
فيما اذن له به فعله وما لا فلا فان منفعة ذلك تعود على المريد لا على الشيخ لان
الشيخ لا حوله في ذلك وانما حق الله عليه ان يامر المريد بالاستيذان في كل الامور
ليحصل للنفس بذلك رياضة وخروج عن انتهائها ورايها في امورها التي
اعتادت الاستبداد فيها برايها ونظرها وتدبيرها وذلك من الاسباب
الموجبة لتنوير القلب فان النفس يثقل عليها عدم الاستبداد برايها والتزام
راي غيرها وامره وذلك الثقل هو المعنى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام
حفت الجنة بالمكاره وهذا من قواعد الطريق ومن قواعد الطريق واصولها

لاول

الاداب [illegible]
[illegible] الشريعة والامر الجامع هو [illegible] الدين [illegible] الاجتماع بين الشيخ
والمريد في طريق الآخرة [illegible] في حالة من الحالات [illegible]
المريد على [illegible] حالات [illegible]
[illegible] الغالبية [illegible] من الاحوال [illegible] الحركات والسكنات
القلبية هي الخواطر الواردة على قلب المريد [illegible] على المريد
منها ان لا يتوجه اليه بفعل او ترك حتى يستاذن [illegible] اللسان
فيه ولسان فيه ترجمان قلبه وذلك هو غير السؤال المامور به بقوله تعالى فاسالوا
اهل الذكر وقوله صلى الله عليه وسلم العلم خزاين مفاتحها السؤال فاسالوا الحديث
المتقدم فاذا فعل المريد ذلك كان من الذين قال الحق تعالى في حقهم ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فهذا ثناء من الله تعالى على
فاعل هذا وشهادة له بالايمان بالله ورسوله وكفى بالله شهيدا فيجب
اذا على المريد المبادرة الى هذه الفضيلة العظيمة وان لم يفعل استوجب
الجزاء بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية حسبما تقدم فاذا فعل
المريد ما امر به وجب على الشيخ ان ياذن له بمعنى قوله تعالى فاذا استاذنوك لبعض
شانهم الآية فيكون اذن الشيخ له على مقتضى ما يلقيه الله من علم غيبه على قلب
عبده مغايرا لحاله في اتيانه واخراه امره به او نهاه عنه او امره ونهاه
ثم يجب على المريد الامتثال والانقياد والتسليم لما يسمعه منه على لسان شيخه
ولا يخالفه بوجه من الوجوه قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وان وجد
المريد في نفسه كراهة من امر شيخه له او نهاه عن شيء فليبادر بالاستغفار من ذلك

[illegible] الله [illegible] ان ته وان لم يعه كان عند الله من الخائبين وقد [illegible]
[illegible] ومن لم يحبه الله تولاه الشيطان والبعد من الشيطان الا بمحبة
[illegible] ومحبة العبد لربه لامتثاله لاوامره [illegible] احبه ومن [illegible]
[illegible] قال عليه الصلاة والسلام [illegible] فيه [illegible]
[illegible] العلماء ورثة الانبياء [illegible] بما [illegible]
[illegible] المريد [illegible] موجب خوف نفسه منه من العدم
عند الشيخ بعدم تربيته او بسبب خوفها يكون قمعها وكفها وسبب الى
بعد منه الشيطان عدوه فان فعله لهذا مع نفسه موجب لتنظيفها وتطهيرها
من الاخلاق الشيطانية وعلى مقدار ذلك يتنور القلب الذي هو محل نظر الرب على
مقدار ما يحصل للقلب من النور بسبب هذه المجاهدة يكون بعد الشيطان فانه
لعنه الله ليبعد عن قلب ابن ادم الا النور فعلى قدر قوة النور يكون بعده وعلى
قدر ضعفه يكون قربه وشكواه ما يكرهه المريد اي ما يكره نفسه وان ترك اصداره
ويكرهها عليه الذي هو من اعظم المجاهدات الموجبة لبغض الله وعدم ذلك
وقلة موجب استيلاء نفسه عليه وعلى قدر استيلاء نفسه عليه يكون للشيطان
عليه تسلط بواسطتها واذا علم الشيطان من المريد انه نائم على نفسه غير نهها
تزايد طمعه فيه وتزيد عليه نفسه بالطغيان والعتو وتسلط عليه قال صلى
الله عليه وسلم من كان ظالما تسلط عليه فعولما لم يقابلها بالمقاطعة والمدابرة
والعداوة بشكواه ما تكرهه من كل الاحوال وقد اعانها على غيها وتسلط عليه
وجعله الذي ركن اليها وعصى اهاه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار والمريد المتخلق بعدا نعوذ بالله مسه نار البعد والحجاب وهي النار الكبرى
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة نعوذ بالله منها ومن كل سبب يوجبها

ويجب

ويجب على المريد التزام [illegible] واعمر [illegible]
[illegible] ما [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] وخواطر [illegible] الموسوعة
[illegible] جميع [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible]
دار من منه [illegible]
من اكواخه الرسول طريق الاخرة من [illegible]
نفسه الى من فوقه في المقام من اخوانه في الصبر [illegible] ليبان يفضح
التزاماتها عن كل من عدا شيخه وان لم يفعل فقد خسر وما ربح هذا
بعض ما يجب على الشيخ والمريد من الشروط والاداب في الدخول
والخروج [illegible] الله فيه هذا التاريخ يذكر شيء من الشروط في الاداب
المسمى بتذكرة السالكين من اراد ذلك فلينظره هناك والله
المسؤول بفضله في فضله انتهى وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما